نظام الأسد يلمّع صورته بإزالة الحواجز

تفاصيل صفحة 06

«المركزي» يطرح ورقة نقدية جديدة بعد عجزه عن خفض التضخم

تفاصيل صفحة 07

الشبكة السورية لحقوق الإنسان: التعذيب مستمر في سوريا بطرق وحشية وسادية

تفاصيل صفحة 08

عملية «سيف الفرات» مسألة حياة أو موت بالنسبة لتركيا

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 04 تموز (يوليو) 2017 الموافق 10 شوال 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 190 | عدد الصفحات 12

تحضيرات النظام لـ «أستانا»: تقدّم في البادية وكلور وتفجيرات بدمشق

صدى الشام ـ عدنان علي

مع انعقاد اجتماع أستانا، حاول النظام قضم قدر ما يستطيع من مساحات جغرافية سواء على حساب فصائل المعارضة أو تنظيم «الدولة» الذي يواصل انحساره في مجمل الأراضي السورية.

ويسعى النظام من هذه التحركات لفرض وقائع جديدة على الأرض يكون لها الدور الحاسم عند رسم خرائط «مناطق خفض التصعيد» المقرر أن يتم رسمها في أستانا.

وقد أحرزت قوات النظام تقدماً لافتاً على حساب تنظيم الدولة في الريف الشرقي لحلب وصولاً إلى الرقة، مبعدةً التنظيم عن مجمل الريف الشرقي لحلب، كما حققت تقدماً مماثلاً في الريف الشرقي لحمص وكذلك في القلمون الشرقي، لتتوغل في عمق البادية وصولاً إلى الحدود العراقية التي أخذت فيها موطئ قدم، ودخلت الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور من الجنوب لأول مرة منذ خمس سنوات.

ونشرت مواقع عسكرية تابعة لنظام الأسد، مقاطع مصورة تشير إلى أنها تحشد بالتعاون مع من وصفتهم بالقوات الرديفة للسيطرة على محافظة ديرالزور، ووفق تلك المواقع، فإن قوات النظام تمكنت من السيطرة على تلال استراتيجية بالقرب من منطقة حميمة بريف ديرالزور الجنوبي، عقب اشتباكات مع تنظيم الدولة، حيث تظهر المقاطع المصورة دبابات عسكرية ومدرعات إضافة إلى أسلحة ثقيلة تنتشر في بادية مدينة البوكمال جنوبي ديرالزور، وتشتبك مع تنظيم الدولة، وكان التنظيم أصدر قراراً منع بموجبه دخول المدنيين إلى البادية السورية، التي أكد أنه زرعها بالألغام تحسباً لأيّة عمليات عسكرية ضده في ديرالزور.

إخفاق

ومقابل هذا النجاح في شرقي البلاد، لم تحقق قوات النظام أي تقدم في الجبهتين الأخريين، في محيط دمشق، وفي درعا جنوبي البلاد.

وقد أخفقت عدة هجمات معاكسة قامت بها للتقدم في الغوطة الشرقية، وفصل حي جوبر عن الغوطة، ما دفع بتلك القوات أخيراً إلى استخدام أسلحة محرمة دولياً، متمثلة في مادة الكلور السام، التي ألقتها قوات النظام على بلدتي زملكا وعين ترما عدة مرات ما أوقع عشرات المصابين بين المقاتلين والمدنيين دون أن تنجح في تحقيق تقدم.

وقال «فيلق الرحمن» العامل في الغوطة الشرقية عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي إن أكثر من ٣٠ شخصاً أصيبوا بحالات اختناق جراء هذا الاستهداف. واعتبر أن ذلك يأتي انتقاماً للخسائر التي تكبدتها قوات النظام خلال إحباط مقاتلي الفيلق لمحاولة اقتحام بلدتي زملكا وعين ترما ومحاصرة حي جوبر شرقي العاصمة دمشق.

خط أحمر جديد

والواقع أن قضية استخدام النظام للسلاح الكيمياوي عادت إلى السطح مجدداً، مع التحذيرات الأمريكية والغربية المتوالية للنظام من أن تجاوزه «الخط الأحمر» مجدداً سيكون له عواقب وخيمة، وقالت الولايات المتحدة إنها رصدت نشاطاً مشبوهاً في مطار الشعيرات، يماثل ما كان عليه قبل الهجوم الكيميائي السابق على خان شيخون.

وفي تلك الأثناء، أكدت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تقرير سري أن غاز السارين السام استخدم بالفعل في الهجوم الجوي على بلدة خان شيخون السورية في الرابع من نيسان؛ مما أدى إلى مقتل ٨٧ شخصاً، بينهم ٣١ طفلاً.

وقال تقرير لخبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تم توزيعه على أعضاء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي في ختام تحقيقهم حول هذا الهجوم، إن «عدداً كبيراً من الأشخاص -مات بعضهم- تعرضوا للسارين أو لمنتج من نوع السارين».

تتمة صفحة 03

كيف حوّلت روسيا المأساة السورية إلى «إعلان مجاني» لأسلحتها؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

إذا ما وضعنا المكاسب السياسية والاستراتيجية الكبيرة التي حقّقتها روسيا من تدخلها العسكري في سوريا جانباً، فإننا سنجد مكاسب أخرى لا تقل أهمية تتمثّل في «الهدية» الدعائية والترويجية السخية التي نالتها شركات السلاح الروسية، والتي ما كانت لتحلم بها لولا «العروض الحية» لفعالية الأسلحة التي تتساقط على رؤوس المدنيين وتفتك بأجسادهم في مختلف المدن والأرياف السورية.

ففي مقابل الموت المتنقل الذي راح يحصد أرواح السوريين، كان هناك عائدات «قذرة» لم تكن روسيا ذات الاقتصاد المترنح لترفضها، بل سعت إليها بشكل حثيث، وعليه فقد حققت الحرب في سوريا للروس زيادة في الطلب على «منتجاتهم» من الأسلحة، إذ استغلت موسكو هذه الحرب واستخدمت الأراضي السورية قاعدة للترويج والتجربة.

ويقول خبراء روس إن العملية العسكرية الروسية في سوريا لم تكلّف أكثر من نصف مليار دولار، بينما روّجت روسيا عبر حربها هذه لبيع صفقات سلاح..

تفاصيل صفحة 05

مشاريع «الآخرين» في سوريا: لكلّ دولةٍ حساباتها

العقيد محمد أبو خير العطار

محلل سياسي وعسكري

حافظت إسرائيل على صمتها تجاه الثورة السورية فترة طويلة، مع أن الكل يعلم مصلحتها في استمرار ما يحدث، ومنذ العام الأول من عمر الثورة برزت عدة مشاريع استعمارية طفت على سطح الأحداث، وتجلت في المواقف والتصريحات والاصطفافات، إذ أعلنت إيران منذ البداية وقوفها ضد مصالح الشعب السوري لصالح نظام الأسد، وكان ثاني المواقف المعلنة لصالح النظام هو الموقف الروسي، بينما كانت التصريحات الأمريكية تظهر تعاطفاً لصالح الشعب السوري وتسكُت إزاء ما يجري من عنف..

تفاصيل صفحة 02

شروط تركية تؤدي لتسريح مئات الموظفين السوريين من المنظمات

حسام الجبلاوي

رفضت السلطات التركية خلال الأشهر القليلة الماضية تجديد إقامات العمل لمئات الموظفين السوريين العاملين في قطاع المنظمات الدولية على أراضيها لأسباب مختلفة، بعضها يتعلق بشروط جديدة لمنح التجديد، وأخرى قيل أنها متعلقة بالمؤسسة التي يعمل بها هؤلاء، الأمر الذي أدى لفقدان مئات منهم وظائفهم خلال الأشهر الماضية، وتهديد من تبقى منهم بالمصير نفسه.

وتأتي هذه الإجراءات الجديدة بالتزامن مع توسيع الحكومة التركية رقابتها على المنظمات النشطة في سوريا، وإغلاق عدد كبير منها في جنوبي تركيا بحجة عدم موافقة عملها للترخيص الذي مُنحت لأجله، وإخلالها بالمصالح التركية.

إلا أن بعض العاملين في هذه المنظمات شككوا بهذه الأسباب، وأكدوا أن وزارة العمل التركية طلبت منهم مؤخراً بشكل رسمي توظيف ١٠ مواطنين أتراك مقابل كل أجنبي يعمل في المنظمة، كشرط للموافقة على تجديد الإقامات.

خيارات

تقول مصادر مطلعة فضلت عدم الكشف عن هويتها إن أغلب المنظمات الدولية التي تعمل حالياً في سوريا ولها مكاتب تنسيق في تركيا..

تفاصيل صفحة 07

نظام «الفيميه»

عدنان عبد الله

لعلّ من الظلم بمكان أن يتم «تخليد» نظام الأسد في كتب التاريخ بوصفه «نظام البراميل» أو «نظام السارين» وحسب، فتلك الأوصاف المرتبطة بجرائمه وأدواره المبتكرة في القتل الجماعي تغيّب جانباً آخر من جوانبه الحصرية التي لا يشابهه ربما فيها إلا بعض الأنظمة ومن على شاكلته من الديكتاتوريات.

هكذا وبعد سنوات من التدمير بمساعدة مختلف الحلفاء من دول وميليشيات، يُحِيل النظام الكارثة السورية بطريقة غير مباشرة إلى «تجاوزات» المسؤولين الذين يُسيّرونَ المواكب الضخمة ويقطعون الطرق.

ومع أنه ليس جديداً على النظام ومخابراته إلهاء الشعب بهذه الأساليب، فإن إصراراه على ممارسة هذه «الهواية» رغم الظرف الذي تعيشه البلاد وما تعانيه من كوارث بسبب الأسد وزمرته..

تفاصيل صفحة 09

مشاريع «الآخرين» في سوريا: لكلّ دولةٍ حساباتها

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

حافظت إسرائيل على صمتها تجاه الثورة السورية فترة طويلة، مع أن الكل يعلم مصلحتها في استمرار ما يحدث، ومنذ العام الأول من عمر الثورة برزت عدة مشاريع استعمارية طفت على سطح الأحداث، وتجلت في المواقف والتصريحات والاصطفافات، إذ أعلنت إيران منذ البداية وقوفها ضد مصالح الشعب السوري لصالح نظام الأسد، وكان ثاني المواقف المعلنة لصالح النظام هو الموقف الروسي، بينما كانت التصريحات الأمريكية تظهر تعاطفاً لصالح الشعب السوري وتسكت إزاء ما يجري من عنف، فيما كان الموقف التركي متأخراً قبل أن يتضح، فقد كان متعاطفاً مع مطالب الشعب السوري بينما تفرض علاقته الاقتصادية الطيبة بنظام الأسد أن يبذل جهداً كبيراً بمحاولة إقناع بشار الأسد ونظامه بإدخال إصلاحات تمتص الغضبة الجماهيرية، وتلبي شيئاً من مطالبهم، ولكن بشار خيب آمال الأتراك، ورفض طلباتهم مهمشاً وساطتهم مما بلورَ موقفاً تركياً واضحاً بالوقوف في صف الثورة ضد نظام دكتاتوري فاسد قاتل متآمر على شعبه.

الأسرع والأوضح

بالنسبة لباقي الدول كانت مواقفها أقل تأثراً وتأثيراً حتى مرحلة متقدمة من عمر الثورة، وبهذا يكون قد تبلور لدينا أربعة مشاريع وكل مشروع له أهدافه انطلاقاً من الظروف الخاصة والظروف الموضوعية لكل دولة. فهناك المشروع الأمريكي الذي يحمل هموم إسرائيل ومخاوفها وطموحاتها إضافة إلى المصالح الأمريكية، والمشروع الروسي الواضح الأسباب والأهداف، والمشروع الإيراني الذي يعدّ أكثر المشاريع الاستعمارية وضوحاً وأقدمها على الأرض السورية حيث أنه لم يبدأ في زمن الثورة بل كان قد سبقها بعقود لذا لم يكن مفاجئاً لأحد.

> يعدّ المشروع الإيراني أكثر المشاريع الاستعمارية في سوريا وضوحاً وأقدمها على الأرض السورية، حيث أنه لم يبدأ في زمن الثورة بل كان قد سبقها بعقود لذا لم يكن مفاجئاً لأحد.

أما المشروع التركي فقد فُرض على الأتراك أن يفكروا فيه بناء على الوقائع، فتركيا منشغلة بانجاز نهضتها الاقتصادية والإدارية والسياسية بعد أن كان اقتصادها تابعاً لمدة لا تقل عن مئة عام تقريباً.

ولكن هذه المشاريع لم يكن خط سيرها متوازياً، ولا فترات نشاطها متزامنة، إنما كان بعضها أسرع من الآخر، فقد كان الإيرانيون الأسرع في التدخل والظهور المستتر بداية، ثم ما لبث ان أصبح ظاهراً وكلما مرّ الزمن كان التدخل الإيراني أكثر ظهوراً وفجاجة، فقد بدأ تدخلهم عن طريق المراقد والحسينيات ثم أجهزتهم الأمنية والخبراء الذين تغلغلوا في كل مفاصل الدولة العسكرية والمدنية، ثم عن طريق دفعهم لـ «حزب الله» اللبناني الذي يعتبر ذراعاً عسكرية لإيران، لكن هذا لم يكف، فدفعوا بالميليشيات الشيعية العراقية والأفغانية وغيرها.

هذا الإدعاء كان غطاءً لأهدافهم الاستعمارية والتي حققوا جزءاً كبيراً منها بتواطئ أجهزة النظام معهم منذ ما قبل الثورة، ثم حققوا المزيد من منها أثناء الثورة.

فرصة لنفوذ أكبر

كانت أهداف الروس ظاهرة حتى قبل بدء الثورة، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانفصال مجموعة الدول التي كانت تابعة له أصبحت روسيا أقل امتداداً جغرافياً وأقل موارداً، وقد انحسر نفوذها الخارجي وأصبحت تجارتها الخارجية تعتمد على تصدير السلاح والنفط والغاز، فيما كانت بحاجة للحفاظ على علاقتها بسوريا وعلى نظامها لحماية مصالحها. بالإضافة إلى حاجتها لحدث ما يعيدها إلى واجهة الأحداث الدولية التي خرجت منها وأصبح العالم يعاملها وكأنها دولة من دول العالم النامية (وهذا حدث مهم ومناسب يجب استغلاله).

وفضلاً عن ذلك كان البقاء في البحر المتوسط عبر قاعدة طرطوس البحرية هدفاً آخر للروس، دون أن ننسى سعيهم الدائم لسوق لسلاحهم، وبالمحصلة صبت الظروف في مصلحتهم بالكامل لا سيما أن الولايات المتحدة كانت تدير ظهرها للأحداث الدولية وليست كسابق عهدها، لذلك تمسكت روسيا ببشار الأسد، الذي من خلاله يتم تهيئة الظروف التي تناسبها وتحقق طموحاتها، وكان لها ما أرادت فقد وقعت اتفاقية مع نظام بشار تكفل لها مكاسب لم تكن تحلم بها من قواعد بحرية وجوية ونفط وغاز مقابل الإستمرار في حماية بشار وكرسيه.

> كان الحدث السوري هو الحدث المنتظر من قبل روسيا كي يعيدها إلى واجهة الأحداث الدولية بعد أن خرجت منها وأصبح العالم يعاملها وكأنها دولة من دول العالم النامية.

في خدمة دولة الاحتلال

ليس جديداً وصف الولايات المتحدة بأنها القطب الأوحد في العالم الذي يأذَن بحل مشكلة ما أو يتركها تتفاعل وتتفاقم، وبالتالي فهي ومنذ بداية الثورة السورية لم ترغب بحل سريع، بل تركت الأمور تتفاقم كي يتم استنفاذ جميع العناصر المشاركة، لتتعقد المشكلة ويصعب حلها، وهذا ما حصل أو تركوه يحصل.

ومع أنه من المفروض نظرياً أن يراعي المشروع الأمريكي مصالح واشنطن وحسب، فإن إسرائيل وأهدافها تكمن في كل التفاصيل، وبالتالي فهي صاحبة الدور الخفي فيما يحدث بسوريا، إذ أنها هي التي منعت التدخل في سوريا، وهي من سمح لطيران النظام بملاحقة الثوار على الشريط الحدودي في منطقة فصل القوات حسب اتفاقية الهدنه ١٩٧٤ التي تمنع الطيران السوري من التحليق في تلك المنطقة، كما أن الاتفاقية تمنع وجود عتاد حربي سوري ثقيل بعمق ٣٠ كم بدءًا من خط الفصل، هذا التصرف كان دليلاً واضحاً على شعور إسرائيل بالسعادة بما يجري على الأرض السورية، أما الدليل الأكبر فقد توضح بعد أن قصف نظام العصابة الحاكمة في دمشق الغوطة الشرقية ومدينة معضمية الشام في الغوطة الغربية بالمواد الكيمياوية في ٢٠١٣/٨/٢١ حينها تجاوز عدد شهداء تلك المجزرة الألف وعدد الإصابات بالآلاف، واستعد البيت الابيض عندها لتنفيذ ضربة قاصمة للنظام، باعتباره قد تجاوز الخطوط الحمر التي حددها له باراك أوباما الرئيس الأمريكي السابق، وظهر ارتباك النظام جلياً، وهرب الكثير من ضباطه وجنوده من قطعاتهم، وتوجه بعض الهاربين إلى لبنان فاراً بنفسه وبالأموال التي سرقها، تاركاً سوريا ونظامها للمصير المحتوم، عندها توجه إيهود باراك بزيارة للبيت الأبيض، وساكنه باراك أوباما، فتغيرت نبرة واشنطن مباشرة للتتغير التصريحات تالياً ولتمسح الخطوط الحمر، ويصبح حل القضية بتسليم السلاح الكيمياوي لدى النظام وتنتهي القضية، وبهذا تكون إسرائيل قد حققت هدفين في آن واحد وهما: تخلصها من السلاح الكيمياوي الذي كان يؤرقها، والمحافظة على وتيرة القتل للشعب السوري وسحق البنية التحتية لسوريا بالكامل، وهذا يدل دلالة واضحة على المتابعة الحثيثة من إسرائيل لمجريات الأمور، وتعهد ساكن البيت الأبيض كائناً من كان بحماية مصالح دولة الاحتلال.

ويكفي هنا أن نذكر ما حدث في الآونة الأخير حيث أصدرت وزارة الدفاع الإسرائيلية بياناً اعتبرت فيه منطقة القنيطرة وما حولها من تلال منطقة عسكرية مغلقة، دون أن يحتج النظام أو أي جهة دولية، مع أن الأرض التي حددتها إسرائيل سوريّة، وليس من حقها أن تصدر بياناً يخص أرضاً تحت سيادة دولة أخرى (إذا فرضنا أن لسوريا اليوم سيادة)، وكان هذا كافيا ليمتنع نظام بشار من الاقتراب ولو بجندي واحد إلى تلك المنطقة.

على هذا الأساس نخلص إلى نتيجة مفادها أن المشروع الأمريكي هو المشروع الصهيوني ذاته، لكن بذراع أخرى، وما مشاريع التقسيم التي تمرّ تحت اسم المناطق منخفضة التوتر- أو سيعتبرونها مستقبلاً مناطق آمنة- إلا مقدمة لتقسيم سوريا إلى عدة دويلات، وهذه أهداف إسرائيلية تنفذ بأيادٍ أمريكية ودولية.

الحد الأدنى

تتجاور سوريا وتركيا بخط حدود مشترك يصل إلى ٨٥٠ كم، والفوضى في سوريا تؤثر سلباً على الأمن في تركيا لا سيما أن لنظام بشار أداوت تخريب متعددة في تركيا، فالعلويون الأتراك يصل عددهم إلى ١٣ مليون نسمة، ومنهم الكثير على تواصل مع الداخل السوري وتربطهم صلات قربى ونسب، ومنهم مؤيدون لنظام بشار.

وهناك على الحدود المشتركة مجموعات الأكراد التابعين لحزب الـ PKK تناهض نظام الحكم في تركيا منذ ثمانينيات القرن الماضي، وهذان الفريقان (الكرد والعلويون) أدوات ضغط وزعزعة الأمن التركي، لذا كان شعور تركيا بضرورة التدخل حفاظاً على أمنها.

> حين أصدرت وزارة الدفاع الإسرائيلية بياناً اعتبرت فيه منطقة القنيطرة وما حولها من تلال منطقة عسكرية مغلقة، لم يحتج نظام الأسد أو حتى أية جهة دولية، مع أن الأرض التي حددتها إسرائيل سوريّة.

يضاف هذا لشعور تركيا بقرب التواصل مع الشعب السوري حيث حكمت تركيا العثمانية الوطن العربي ومنه سوريا لمدة ٤٠٠ عام إضافة إلى وحدة الدين والجغرافيا وقرابة الأنساب والتصاهر.

وتركيا تدرك تمام الإدراك أن سعي المجتمع الدولي لإطالة واستمرار الأزمة في سوريا يستهدف تركيا من حيث النتيجة، كما تدرك أن الهجمة في جزء كبير منها هي هجمة على الإسلام، كما أنها تشعر أن الوطن العربي هو عمقها الاستراتيجي، بعد أن ينست من الغرب والتقارب معه.

بناء على ما تقدم ونتيجة وعي الغرب لمدى التقارب بين الأتراك والعرب السوريين فقد حاول حرمان تركيا من لعب دور هام في حل «القضية السورية»، وما الدور التركي اليوم (والبعض يلوم تركيا) إلا قبول بالحد الأدنى الذي يمكن القبول به، مما يمكن فعله، نظراً للقوى الدولية المشتركة وأهداف كل دولة على حده، والتي تتفق بمجملها على أهداف تضر وحدة التراب السوري وتضر الثورة وتركيا بآن واحد، واتفاق الجميع على تحييد تركيا حتى أصبح دورها ينحصر في الحفاظ على أمنها القومي، دون القدرة على فعل ما هو أكثر من ذلك.

تحضيرات النظام لـ «أستانا»: تقدّم في البادية وكلور وتفجيرات بدمشق

صدى الشام ـ عدنان علي

تتمة:

وستشكل خلاصة هذا التحقيق الذي اعتمد على مقابلات مع شهود عيان وتحليل عينات أُخذت من مكان الحادث، أساساً للجنة تحقيق مشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ستكون مهمتها تحديد ما إذا كانت قوات النظام هي المسؤولة عن هذا القصف الكيميائي على البلدة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة.

غير أن النظام لاقى مساندة هذه المرة أيضاً من حليفتيه روسيا وإيران، واعتبرت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن اتهامات الولايات المتحدة للنظام في هذا الصدد عمل استفزازي عسكرياً وإعلامياً وليس موجهاً «ضد سوريا وحسب، بل كذلك ضد روسيا، ويمهد للتدخل في سوريا».

كما حذر أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، من أن الولايات المتحدة تلعب بالنار في سوريا، واعتبر أن «التهديدات الأمريكية تغطية على الهزيمة المستمرة لمحور الإرهاب في مواجهة التقدم الكبير والمصيري للجيش السوري»، على حد قوله.

> لم يكن ليمرّ تقرير خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والذي ترافق مع حديث أميركي عن نشاط مشبوه يقوم به نظام الأسد، دون أن تظهر كل من روسيا وايران مساندتهما لحليفهما الأسد.

أسلوب تقليدي

ومع تصاعد التحذيرات للنظام من عواقب استخدام أسلحة كيمياوية وإقدامها بالفعل على استخدام نوع مخفف من تلك الأسلحة، وعلى أعتاب اجتماع أستانا، يبدو أن النظام وجد نفسه «مضطراً» للتغطية على موقفه، فلجأ إلى أسلوبه التقليدي في اختلاق تفجيرات في دمشق، بغية تصوير نفسه كضحية لـ«الإرهاب» ومكافح رئيس له، حيث انفجرت ثلاث سيارات مفخخة في عدة مناطق من العاصمة، ما تسبب بسقوط قتلى وجرحى من قوات النظام والمدنيين.

وبحسب رواية النظام، فإن الأجهزة الأمنية التابعة له استطاعت إحباط محاولتي تفجير أيضاً، حيث لاحقت- بحسب زعمه- ثلاث سيارات مفخخة وضبطت اثنتين عند عقدة المطار بطريق العاصمة دمشق، إلا أن الثالثة انفجرت وتسببت بمقتل وإصابة العشرات نصفهم من عناصر النظام.

واتهمت فصائل المعارضة قوات النظام بتدبير التفجيرات، أو تسهيل تنقل منفذيها من أجل تحقيق مكاسب سياسية تتمثل خاصة في صرف الأنظار عن استهدافها زملكا وعين ترما بغاز الكلور السام، ولإظهار النظام بأنه ضحية لعمليات «إرهابية» عشية اجتماع أستانا وفي ضوء التهديدات الأمريكية للنظام.

> اتهمت فصائل المعارضة قوات النظام بتدبير التفجيرات من أجل تحقيق مكاسب تتمثل في صرف الأنظار عن استهدافها زملكا وعين ترما بغاز الكلور السام بشكل أساسي.

لا وقائع جديدة

ويتمثل الإخفاق الآخر في جبهة درعا، إذ لم تتمكن قوات النظام خلال شهر كامل من الضغط العسكري المكثف، مسنودة من الميليشيات الأجنبية، وبالطيران الروسي، من التقدم شبراً واحداً في جبهات درعا.

وبات من الواضح أن المعركة مرتبطة إلى حد بعيد بالجهود المبذولة لرسم خرائط «مناطق تخفيض التصعيد»، حيث دفع النظام منذ بداية الشهر الجاري بقوات كبيرة إلى الجنوب السوري في محاولة لخلق وقائع جديدة هناك يكون لها القول الحاسم في تحديد تلك المناطق، ساعياً بشكل خاص إلى إنهاء وجود المعارضة المسلحة في مدينة درعا والوصول إلى الحدود مع الأردن للسيطرة على معبر نصيب، وقطع التواصل بين مناطق المعارضة في الريفين الشرقي والغربي.

> بات من الواضح أن معركة درعا مرتبطة إلى حد بعيد بالجهود المبذولة لرسم خرائط «مناطق تخفيض التصعيد»، إذ أن نظام الأسد عجز حتى اليوم عن التقدم شبراً واحداً رغم الضغط العسكري المكثف.

غير أن جهود النظام العسكرية باءت بالفشل حتى الآن، وقد تكبد خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ما دفعه، مع حليفه الروسي إلى التعويل على المفاوضات لتحقيق ما عجز عنه في ساحة المعارك.

ويبدو أن المفاوضات المتقطعة التي جرت في العاصمة الأردنية عمان منذ منتصف الشهر الماضي أسفرت عن التوافق على بعض النقاط، لكن بقيت هناك خلافات جوهرية حول نقاط أخرى، وهو ما يفسر انخفاض وتصاعد وتيرة عمليات القصف الجوي والصاروخي على درعا من جانب قوات النظام والطائرات الروسية، حيث يستخدم التصعيد العسكري كوسيلة ضغط في المفاوضات، مقابل دعم أردني وأمريكي لبعض الفصائل المشاركة في المعركة مع قوات النظام، بغية منع الأخيرة من تحقيق تقدم على الأرض يجعله يفرض نفسه على طاولة المفاوضات.

رسم الخرائط

وكانت مصادر عدة أشارت إلى أن مفاوضات عمان، ومجمل المفاوضات المرتبطة بمسألة ترسيم حدود «مناطق خفض التصعيد» في المناطق الثلاث الأخرى المشمولة بالاتفاق (إدلب والغوطة وريف حمص الشمالي) تصطدم حتى الآن بثلاث عقبات رئيسة: رسم حدود هذه المناطق، وهوية الجهات التي ستقوم بمراقبة تنفيذ الاتفاق وإدارة هذه المناطق، وتلك التي سوف تسيطر على المعابر بين هذه المناطق، وبينها مع العالم الخارجي.

وبالنسبة للمنطقة الجنوبية، انضمت إسرائيل إلى الأردن في الاعتراض على مشاركة الميليشيات التي تدعمها ايران في الرقابة على «المنطقة الآمنة» في الجنوب، وهو ما ولّد ضغطاً على روسيا من أجل الموافقة على نشر قوات روسية كجزء من حماية المنطقة الجنوبية، بدل الميليشيات الإيرانية، ودفع إيران إلى التخلي عن طلبها المشاركة بشكل مباشر، أو من خلال الميليشيات التي ترعاها في الإشراف على إدارة «المنطقة الآمنة» المقترحة في درعا.

غير أن قضية السيطرة على المعابر، قد يكون لها الدور الحاسم في تحديد مصير هذه المناطق التي ستوفر ملاذاً آمناً للاجئين، وستدخلها المساعدات الانسانية، مع إمكانية توسيعها بضم مناطق أخرى تسيطر عليها قوات النظام أو المعارضة.

> انضمت إسرائيل إلى الأردن في الاعتراض على مشاركة الميليشيات التي تدعمها إيران في الرقابة على «المنطقة الآمنة» في الجنوب، وهو ما ولّد ضغطاً على روسيا.

عملية عفرين

كما تتجه الأنظار إلى مدينة عفرين في أقصى الشمال الغربي للبلاد، حيث تتجهز القوات التركية وقوات المعارضة التي تدعمها للقيام بعملية عسكرية في مدينة عفرين التي تقول تركيا إنها باتت ممراً ومستقراً للعمليات الارهابية التي تنفذ في تركيا.

وبحسب صحيفة «صباح» التركية، فإن ٢٠ ألف مقاتل من «الجيش الحر» مستعدون للعمليات العسكرية المقبلة ضد «وحدات حماية الشعب» في محيط مدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، ومدينة تل رفعت، وقاعدة منغ الجوية العسكرية، على أن تنتقل منطقة عفرين في وقت لاحق إلى مناطق خفض التوتر الأخرى، حيث سيضمن عسكريون روس وأتراك الأمن فيها.

جلال بكور

إدلب بعد سنوات من التحرير

تشهد إدلب وريفها منذ خروجها من يد نظام الأسد، حالة أمنية غير مستقرة بدأت بالغارات الجوية وما نتج عنها من مجازر أنهكت المدنيين والعسكريين، ولم تنته بالاختراق الأمني عبر التفجيرات وعمليات الاغتيال وعمليات الخطف والسرقة وصولاً إلى اقتتال الفصائل، وتغلغل تنظيمات تابعة لـ«داعش» في صفوف المعارضة والثوار.

نجزم بأن المعارضة لم تأخذ فرصة حقيقية لإدارة إدلب جيداً بسبب القصف والمعارك عكس الميليشيات الكردية التي أخذت وقتاً طويلاً وفرصة فعلية لإدارة المناطق التي تسيطر عليها، وهي تنعم بالأمان من القصف، لكن منذ هدوء القصف على إدلب لم تتمكن المعارضة من وضع إدارة حقيقية واحدة في إدلب وريفها، فكل فصيل يحكم بشرعه وقانونه، مع التنويه على أن حكم الميليشيات ليس مثالياً إلا أنه يتبع قيادة واحدة فقط، فهل فشلت المعارضة في وضع إدارة حقيقية في إدلب أم أُفشلت؟

أكبر أسباب الفشل هو أن تكون مخترقاً من داخلك على مبدأ المثل القائل (دود الخل منو وفيه)، وتركيب سيارة مفخخة ودراجة نارية ووضعها في مدينة إدلب ليس صعباً، والسبب هو وجود الكثير من المقرات التابعة للمعارضة غير المضبوطة بشكل سليم، وانتشار السلاح وسهولة الحصول عليه.

أن تقوم بوضع الحواجز على مداخل المدينة بهدف ضبط المتفجرات وعدم دخولها إلى المدينة هو أمر سهل لكنك لن تستطيع ضبط كافة المنافذ، وأكبر دول العالم تعاني أحياناً من مشكلة ضبط الحدود، إذاً فالمشكلة الأكبر هي ضبط الداخل.

الخلايا النائمة انتشرت بكثرة نتيجة الخلاف وعدم القدرة على ضبط كافة الفصائل من قبل جهة محترفة واحدة مهمتها إدارة المنطقة أمنياً باستخبارات تتعلق بأمن المواطن وليس بأمن الفصيل وحسب، وعدم وجود ذلك جرّ ويلات على المعارضة كان مثالاً عليها ما فعله «جند الأقصى» وقبله «لواء داوود».

مشكلة أخرى تعاني منها المعارضة تكمن في أن الشرطة والأمن ليست لديهما القدرة الحقيقية على ضبط الأمن بسبب تسلط العسكر، وحكم العسكر لا يجلب الأمان الحقيقي فهو يجلب الأمن عبر الترهيب وليس تحصيل الحقوق.

في الشق السياسي والإعلامي لم يتم دعم المعارضة جيداً في إدلب بل كان همّ الكثيرين إبراز نقاط فشل المعارضة في الإدارة وليس نقدها بهدف الإصلاح في ظل غياب الدعم الحقيقي المادي والمعنوي، والعمل على إبراز إدلب من قبل البعض على أنها مدينة الرقة الثانية، وأنها مليئة بالتطرف.

إذا ألقينا بنظرة عامة فإن فصائل الثورة السورية العسكرية أثبتت قدرتها في المعارك في حال توفر الدعم لها والغطاء السياسي لكنها لم تتمكن من تثبيت إدارة حقيقية ناجحة بعد المعارك ليس فقط نتيجة غياب الدعم الحقيقي أو تشتته، وإنما لبقاء السلطة بيد القيادات العسكرية وسعيهم إلى التفرد بالحكم، وهو ما أدى إلى الاقتتال الداخلي وإظهار الفصائل على أنّهم «عملاء ومرتزقة»، ويعملون وفق أجندات خارجية.

عندما تمّ توفير السلاح لغرفة العمليات التي سيطرت على إدلب، كانت هناك قدرة عالية من التنسيق بين الفصائل في طريقة اقتحام إدلب وتحريرها لكن لماذا غابت تلك الاحترافية بعدها؟ لسبب بسيط هو أنه عندما يحكم العسكر وينشغلون عن حماية الحدود تفشل الإدارة، وهو واقع مرير تعيشه معظم البلدان التي يحكمها العسكر.

على المعارضة السورية المسلحة والثوار إفراغ إدلب من العسكر وإبقاءهم في جبهات القتال، وهذا مطلب لم يعد مخفياً، وهو حل جدير بالاهتمام، وربما يكون ذلم مقدمة لإدارة المدينة وريفها من قبل مجلس مدني وأمني قوي يتبع إدارة واحدة، فإلى الآن يتمّ تقاسم الإدارة في إدلب وفق مدة زمنية، فكل فصيل له فترة يقوم فيها على العمل الأمني وعندما ينتهي يكون هناك فصيل آخر.

تصريحات

محمد بن عبدالرحمن آل ثاني
وزير الخارجية القطري

مطالب الدول المقاطعة قدمت وكأنها يجب أن تُرفض لا لكي تُقبل، ونحن مستعدون للتفاوض إذا توفرت الشروط المناسبة.
إن فرض موعد نهائي (للرد على الشروط) من جانب الدول المقاطعة يعني أن المطالب هشة، وليس لأي دولة الحق وفق القانون الدولي أن تفرض موعداً نهائياً لشروطها.

إبراهيم قالن
المتحدث باسم الرئاسة التركية

هناك بعض المؤشرات على إمكانية التوصل إلى نتيجة (بشأن الأزمة الخليجية)، هذا هو الانطباع الذي لمسناه من مباحثات رئيس جمهوريتنا (أردوغان) مع نظيره الأمريكي السيد ترامب، وكذلك التصريحات الصادرة عن الزعماء الأوروبيين، ومبادرات أمير الكويت في الخليج.
نحن متفقون على ضرورة مواصلة مساعينا من أجل اتخاذ خطوات إيجابية في هذا الاتجاه.

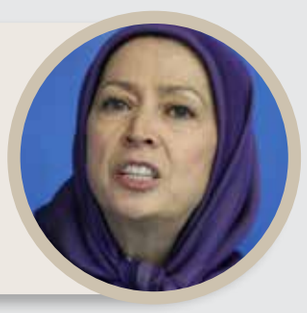

مريم رجوي
زعيمة المقاومة الإيرانية

النظام الإيراني غير قابل للإصلاح، ولا سبيل معه سوى إسقاطه، وهذا الأمر ضروري وفي الوقت نفسه في متناول اليد، وهناك بديل ديمقراطي ومقاومة منظمة لإسقاطه من العرش، وخلافا لدعايات النظام فإن أكبر خطر على النظام ليس العدو الخارجي وإنما الانتفاضات المكتومة في قلب المجتمع الإيراني والاحتجاجات المتزايدة.

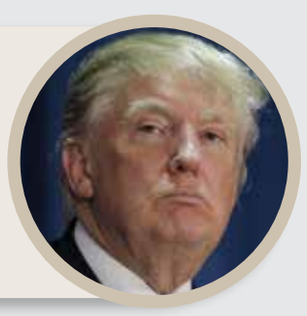

دونالد ترامب
الرئيس الأمريكي

وسائل الإعلام المزيفة تحاول إسكاتنا لكننا لن نسمح لهم بذلك.. الشعب يعرف الحقيقة، لقد حاولت وسائل الإعلام المزيفة منعنا من الذهاب إلى البيت الأبيض، لكنني الرئيس وليس هم.
منذ توقيع إعلان الاستقلال قبل 241 عاماً.. أكدت أمريكا دائماً أن الحرية تأتي من خالقنا، حقوقنا يمنحها لنا الله ولا يمكن لأية قوة على الأرض أبداً أن تأخذ منا تلك الحقوق.

أتاجان لـ«صدى الشام»:

عملية «سيف الفرات» مسألة حياة أو موت بالنسبة لتركيا

تشير تصريحات المسؤولين الأتراك المتزامنة مع تحركات عسكرية في الشمال السوري إلى احتمالية نشوب صدام تركي- كردي في مدينة عفرين، ومن المتوقع بحسب تسريبات إعلامية أن تكون المواجهة كبيرة، بالنظر إلى حجم القوات التركية التي ستشارك في العملية المرهونة (كما يبدو) بما سينتج عن الجولة القادمة من محادثات أستانا.

حاوره: مصطفى محمد

ومن المؤكد أن المواجهة العسكرية لن تكون بهذه السهولة، في ظل تواتر أنباء عن استعدادات عسكرية مماثلة من جانب الوحدات الكردية في محيط مدينة عفرين، بالقرب من خطوط التماس.

وفي هذا السياق أكد المحلل السياسي التركي، باكير أتاجان، أن تركيا عازمة على اجتثاث الوحدات الكردية من المنطقة، بهدف الوصول إلى حالة من الاستقرار، مبيناً أنه «لا يوجد سقف محدد لهذه العملية التي ستستهدف أدوات الولايات المتحدة في المنطقة».

واعتبر أتاجان في حوار مع «صدى الشام»، أن الحديث عن وجود علاقة جيدة بين روسيا وتركيا فيه مغالطة، مشيراً إلى أن المصالح المتبادلة بين الطرفين شكلية وقصيرة المدى.

وفيما يلي نص الحوار الكامل.

– تحدثت صحيفة «قرار» التركية عن بدء العد التنازلي لعملية «سيف الفرات» في الشمال السوري ضد الوحدات الكردية، ما حقيقة هذه العملية؟

إن العملية هذه لا بد منها لتركيا، وهي قصة حياة أو موت بالنسبة لنا، لأن ما يحصل في شمالي سوريا أمر مهم جداً لتركيا، وخصوصاً في الفترة الأخيرة، تركيا اليوم لا تحارب وحدات الحماية الشعبية ولا تنظيم «داعش»، وإنما تحارب الولايات المتحدة الأمريكية التي أسست التنظيم الذي تحارب وتنسق باسمه، وتفعل ما يحلو لها في الداخل السوري أو العراق أو الدول الأخرى باسم التنظيم، وكذلك هو الحال بالنسبة لحزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يحارب شكلياً إلى جانب جيش الولايات المتحدة، ولذلك نحن الآن أمام قوة كبيرة متمثلة بالولايات المتحدة، وعلى ذلك لا بد لتركيا من موقف صارم حيال ما يحصل في الشمال السوري، وخصوصاً في الفترة الأخيرة، أي بعدما بدأت الولايات المتحدة بتسهيل دخول بعض قيادات التنظيم بين الحين والآخر إلى مناطق درع الفرات، لكي تثير الفوضى في المنطقة تارة باسم «داعش» وتارة أخرى باسم الوحدات الكردية، وثانياً وهو الأهم الجميع يعلم أنه لا فرق بين تنظيم «داعش» وبين الوحدات الكردية، وقد يكون الاختلاف مقتصراً على الهيئة أي اللحية وما شابه.

– بحسب تأكيد صحيفة «قرار» أيضاً، فإن عدد القوات العسكرية التركية التي ستشارك في العملية سيكون ضعف عدد التي شاركت في عملية درع الفرات، ما هي أهداف العملية، وهل هناك سقف محدد لها؟

إن تركيا تسعى جاهدة لاستقرار الشمال السوري، المنطقة مهمة جداً ليس لتركيا فقط بل لكل سوريا وكذلك لكل الشرق الأوسط، لأن المخططات الهادفة لتقسيم سوريا كبيرة، وتركيا لن تسمح حسب قدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية بتنفيذ هذه المخططات وستستمر بذلك إلى ما لا نهاية إلى حين عرقلة كل ذلك، أما عن سقف العملية أقول لا يوجد سقف معين، والسقف التركي هو إفشال المخططات التقسيمية لجعل المنطقة مناطق نفوذ أميركية وروسية وغير سورية.

> تركيا اليوم لا تحارب وحدات الحماية الشعبية ولا تنظيم «داعش»، وإنما تحارب الولايات المتحدة الأمريكية التي أسست التنظيم الذي تحارب وتنسق باسمه.

– وسائل إعلام محلية كردية نقلت عن القائد العام لوحدات حماية الشعب الكردية، سيبان حمو، تهديده باقتحام ريف حلب الشمالي والشرقي بالكامل في حال تمت مهاجمة عفرين، ونقلت أيضاً قوله إن العملية العسكرية التي تخطط لها تركيا لن تحقق أهدافها، ما هو تعليقكم على هذه التصريحات؟ وهل ستمتد المعركة إلى داخل مدينة عفرين، أم ستقتصر على القرى العربية التي تسيطر عليها الوحدات الكردية في ريف حلب الشمالي؟

يجب أن نعرف جيداً أن تركيا لا تريد ولن تسعى إلى انتزاع مناطق في عفرين أو منبج أو جرابلس أو تل أبيض أو رأس العين من سوريا، لكنها تريد طرد حزب الاتحاد الديمقراطي وأصله حزب العمال الكردستاني وكذلك طرد التنظيم، بمعنى آخر نريد طرد الإرهاب من المنطقة، وليس هدف تركيا، بحال من الأحوال، السيطرة على كل هذه المناطق التي ذكرناها، وكما هو معروف فإن تركيا تعتبر المكونات الكردية والعربية والأرمنية والآشورية والشركسية والتركمانية والسريانية وغيرها في المناطق أخوة، وهي كذلك مكونات متممة للشعب التركي بجميع مكوناته، ولا تستطيع تركيا أن تكون طرفاً إلى جانب طرف آخر بل على العكس، نحن لنا علاقات جيدة جداً مع المكون الكردي في سوريا وفي تركيا وفي العراق وفي إيران، لأننا تاريخياً أخوة، ولا هدف لنا أن نبعدهم عن الأراضي التي يقيمون فيها.

> لا سقف للعملية التركية في الشمال السوري سوى إفشال المخططات التقسيمية التي تستهدف جعل المنطقة مناطق نفوذ أمريكية وروسية وغير سورية.

– هل هناك خشية تركية من تحول العملية إلى ساحة صراع كردي- تركي مفتوح على الأراضي السورية؟

لا بد من وجود هذه المخاوف، لأن الولايات المتحدة كما هو معروف هي من أسست حزب الاتحاد الديمقراطي التابع أو الفرع لحزب العمال الكردستاني الإرهابي، بالتالي إن كل ما يجري هو عبارة عن تنفيذ الخطة القديمة الساعية إلى خلق المشاكل مع الأكراد في تركيا وسوريا والعراق وإيران، لكن بوتيرة غير منتظمة.

الولايات المتحدة تعطي أوامرها لحزب العمال الكردستاني تارةً بالتحرك، وتارةً أخرى تعطي أوامرها لهؤلاء المرتزقة بالكف عن التحركات، وعلى كلٍ لن تنتهي الصراعات بهذه السهولة، وسوف تستمر إلى سنوات طويلة.

– مصادر محلية في عفرين أشارت إلى انسحاب روسي من المدينة بالتزامن مع دخول أرتال عسكرية تركية إلى الشمال السوري، ما دلالة هذه الخطوة الروسية من منظوركم، وما هي طبيعة التنسيق الروسي التركي، وفي حال كان هناك اتفاق روسي- تركي، ما هي ملامحه؟

أنا شخصياً أشك في الروس وكذلك في الولايات المتحدة، لأنهما متفقتان مع بعضهما بعضًا على حماية مصالحهما التي لن تتحقق إلا بتقسيم سوريا، الروس في بعض الأحيان يعطون الضوء الأخضر لتركيا لحماية مصالحهم، وكذلك تفعل الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك يجب أن نرى بعيداً، وسندرك أن هذه المخططات ليست في صالح الشعب السوري ولا التركي أيضاً، وإنما هي مخططات لتحقيق مصالح روسيا والولايات المتحدة، وهذه المخططات الجديدة ليس لها هدف إلا خدمة مصالحهما في منطقة الشرق الأوسط، أما عن الأقاويل التي تشير إلى وجود علاقة جيدة بين روسيا وتركيا، فهي مغلوطة ولربما هناك وجود مصالح متبادلة لكنها شكلية وقصيرة المدى، إن كل هذه الدول كشرت عن أنيابها ومخططاتها أصبحت معروفة للجميع ولدى الشعبين السوري والتركي خاصة.

> أتاجان: تركيا لن تسعى إلى انتزاع مناطق في عفرين أو منبج أو جرابلس أو تل أبيض أو رأس العين، لكنها تريد طرد حزب الاتحاد الديمقراطي.

– بخصوص إدلب، تفيد الأنباء بوصول تعزيزات عسكرية تركية إلى المناطق المحاذية للشريط الحدودي في ولاية هاطاي، هل باتت الظروف مهيأة لتوغل القوات التركية في المدينة، أم ترون أن الظرف لمّا ينضج بعد؟

لإدلب أمور خاصة لمّا يتم الاتفاق عليها بعد، ولكن تركيا تسعى إلى حفظ الأمن فيها، بما يخدم مصالح الشعب السوري، وليس الشعب التركي، لأن الشعب السوري هو من يدفع الضريبة الباهظة، وتركيا تسعى لحماية السوريين من التشريد والقتل والإرهاب من كل الأطراف الأخرى إن كانت الوحدات أو تنظيم «داعش» أو أي تنظيمات متطرفة أخرى.

– ما هو تصور تركيا للقادم في إدلب، لا سيما وأن المدينة تشهد تصعيداً، وهناك أنباء تشير إلى اعتقالات تقوم بها فصائل لأشخاص بتهمة العلاقة مع «درع الفرات»، وهذا التصعيد على ما يبدو ينذر بصدام تركي مع بعض الفصائل في حال دخلت القوات التركية إلى المدينة؟

التصعيد في المدينة موجود، ويجب أن نذهب للولايات المتحدة التي تريد زعزعة الأمن والاستقرار في إدلب والمنطقة لتنفيذ أجنداتها، عبر أدواتها المتمثلة بهيئة تحرير الشام والفصائل الأخرى التي تعمل لحماية مصالحها، ولذلك تركيا لن تبقى مكتوفة الأيدي، وسوف تضرب هذه الأطراف بقوة.

– كيف ستتعامل تركيا مع مقاطعة بعض فصائل المعارضة لمحادثات أستانا، وعلى من سوف تعتمد في تطبيق البنود التي قد تخرج عن هذه المحادثات؟

تركيا تعتمد على بعض الفصائل التي كانت موجودة منذ بداية الثورة وإلى يومنا هذا وإن بمسميات متغيرة في بعض الأحيان، والفصائل التي تعمل تحت أجندات دول أخرى لا تهم تركيا سواء حضرت أم تغيبت، فتركيا تسعى إلى العمل مع الفصائل الثورية التي يهمها حماية الشعب السوري من الإرهاب، وكذلك الحفاظ على أمن واستقرار سوريا، ولا تسعى إلى التعامل مع الفصائل التي تتلقى دعماً من دول أخرى بهدف تحقيق أجندات الدول الداعمة، وبهدف قتل الشعب السوري.

> أتاجان: الفصائل التي تعمل لصالح أجندات دول أخرى لا تهمّ تركيا سواء حضرت أم تغيبت عن أستانا.

– من هي الفصائل الثورية التي تقصدها؟

ربما تتغير الأسماء في بعض الأحيان، لكن بالعموم هي الفصائل التي لا تزال على موقفها من الثورة السورية، أي التي تريد إسقاط نظام الأسد.

– المجموعة الضامنة لوقف إطلاق النار ستعقد اجتماعاً يوم الإثنين في العاصمة الكازاخية أستانا، ما هي أجندات هذا الاجتماع الذي ستشارك فيه تركيا بصفتها ضامناً، وهل سيتم بحث التحركات العسكرية التركية فيه، أم أن تركيا ستتحرك منفردة؟

إن بحث التحركات العسكرية أمر طبيعي ولا بد منه، لكن لن تتوج الاجتماعات بنتيجة بهذه السرعة، ونحتاج إلى المباحثات القادمة وما بعدها وما بعد بعدها أيضاً، لأنه وكما هو معروف هناك اختلاف في وجهات النظر، إن كانت من جهة تركيا أو إيران أو روسيا، وهذه الدول تفكر بمصلحتها، ولبعضهم مطامع تجعل من وجودهم في سوريا أمراً لا بد منه، أي أن الاتفاق فيما بين هذه الدول بهذه السرعة ليس بالأمر السهل، ونحتاج إلى وقت طويل وإلى مؤتمرات أخرى، لكن يجب أن يعرف الجميع أن ما يهم تركيا هو مصلحة الشعب السوري وحسب، والأخوة التي تربطه بشعبها.

كيف حوّلت روسيا المأساة السورية إلى «إعلان مجاني» لأسلحتها؟

إذا ما وضعنا المكاسب السياسية والاستراتيجية الكبيرة التي حقّقتها روسيا من تدخلها العسكري في سوريا جانباً، فإننا سنجدِ مكاسب أخرى لا تقل أهمية تتمثّل في «الهدية» الدعائية والترويجية السخية التي نالتها شركات السلاح الروسية، والتي ما كانت لتحلم بها لولا «العروض الحية» لفعالية الأسلحة التي تتساقط على رؤوس المدنيين وتفتك بأجسادهم في مختلف المدن والأرياف السورية.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ففي مقابل الموت المتنقل الذي راح يحصد أرواح السوريين، كان هناك عائدات «قذرة» لم تكن روسيا ذات الاقتصاد المترنح لترفضها، بل سعت إليها بشكل حثيث، وعليه فقد حققت الحرب في سوريا للروس زيادة في الطلب على «منتجاتهم» من الأسلحة، إذ استغلت موسكو هذه الحرب واستخدمت الأراضي السورية قاعدة للترويج والتجربة.

ويقول خبراء روس إن العملية العسكرية الروسية في سوريا لم تكلّف أكثر من نصف مليار دولار، بينما روّجت روسيا عبر حربها هذه لبيع صفقات سلاح بما تجاوز ستة مليارات دولار مع نهاية عام ٢٠١٦ وفقاً لخبراء عسكريين.

وفي هذا التقرير نرصد كيف حظيت روسيا بأسواق جديدة نشطة بعد إثبات فعالية أسلحتها في عدة مدن ومنها حلب، إضافةً إلى تكاليف الأسلحة المستخدمة في سوريا، وخيارات موسكو بعد تضاؤل حركة الآلة العسكرية بسبب اتفاق «مناطق وقف التصعيد».

صفقات على أنقاض سوريا

بعد أشهرٍ من التدخّل العسكري الروسي في سوريا، أشارت تقارير متفرّقة لوسائل إعلام روسية إلى أن روسيا نجحت بإبرام عدّة صفقات لبيع السلاح، بشكلٍ متزايد عمّا قبل، وفي تقرير سنوي يصدر عن سوق السلاح الروسي، ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية أن حجم مبيعات الأسلحة الروسية أخذ في التضاعف على مدار الـ ١١ عاماً الأخيرة.

وأشارت إلى أن روسيا سلّمت عدّة دول أسلحة بما قيمته ١١،٦ مليار دولار في أواخر عام عام ٢٠١٥ أي بعد التدخّل في سوريا بأشهر، ليصل حجم المبيعات الكلي في هذا العام ٥٧ مليار دولار أمريكي.

وشملت هذه المبيعات صفقات تسليح مع مصر، عبر تسليمها منظومة الدفاع الدوي بعيد المدى S-٣٠٠VM ، والتي تم شراؤها ضمن صفقة كاملة تضمنت أيضاً شراء منظومات Buk-M٢E للدفاع الجوي المتوسط المدى، ومروحيات قتالية، وأنظمة دفاع جوي محمولة على الكتف، وأنظمة صواريخ كورنيت Kornet مضادة للدروع و أسلحة أخرى هذا بخلاف صفقة شراء ٤٦ مقاتلة من طراز ميج ٣٥ و المُقدرة بحوالي ٢ مليار دولار .

ويُضاف إليها صفقة تسليح مع الجزائر شملت بيع ١٦ مقاتلة من طراز Su-٣٠MKA في عام ٢٠١٥ و من المقرر أن توقع عقداً لشراء ١٢ قاذفة مقاتلة Su-٣٢ التي تعد النسخة التصديرية من سوخوي ٣٤ العام الماضي ٢٠١٦ و هناك أيضاً مفاوضات لشراء منظومات S-٣٠٠ VM للدفاع الجوي بعيد المدى كالتي تعاقدت عليها مصر، ومن ضمن هذه الصفقات صفقات أخرى مشابهة تماماً مع العراق وإيران والصين والهند وفيتنام.

> بعد التدخّل الروسي في سوريا بأشهر، باعت موسكو أسلحة لعدّة دول بما قيمته ١١،٦ مليار دولار.

هذا ليس كل شيء فبحسب مصادر إعلامية من شركة روس أوبورون إكسبورت Rosoboronexport الروسية المسؤولة عن صادرات السلاح الروسي للخارج، فإن روسيا تخطط لإستهداف دول منطقة آسيا والمحيط الهادي «ماليزيا و أندونيسيا»، ودول في أفريقيا مثل أنغولا وأوغندا في صادرات السلاح المستقبلية.

وفي هذا الإطار لم يتمكن رئيس شركة «روستيخ» الحكومية الروسية من إخفاء «سعادته» بما اعتبره إنجازاً، حيث تعد شركته واحدة من أكبر شركات صناعة الأسلحة الاستراتيجية وغير التقليدية وأجهزة التجسّس والإلكترونيات.

وقال رئيس الشركة سيرغي تشيميزوف: «إن العملية العسكرية الروسية في سوريا أثرت إيجابياً على مبيعات الشركة فيما يخص الأسلحة والعتاد العسكري»، ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن تشيميزوف قوله إن العمليات القتالية هناك أظهرت قدرات الأسلحة والمعدات العسكرية الروسية، وساهمت بزيادة في مبيعات الشركة، واصفاً العملية العسكرية الروسية في سوريا بأنها «دعاية مجانية» للسفن والطائرات والمعدات الصاروخية الروسية الصنع.

بوتين حين يكذب

لم يخفِ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حقيقة أن التدخل العسكري الروسي في سوريا جاء بمنفعة كبيرة بالنسبة لقطاع التصنيع العسكري في روسيا، بل تباهى بها خلال حديثٍ مباشر مع مواطنين روس منتصف الشهر المنصرم.

وقال بوتين إن هذا التدخل «سمح باختبار أحدث أنواع الأسلحة وتصحيح العيوب وزيادة جودة تلك الأسلحة الروسية»، وأضاف حينها، أن «الخبرة التي اكتسبتها القوات المسلحة الروسية في ظروف القتال بالخارج، واستخدامها أحدث أنواع الأسلحة الروسية، «يعد أمراً لا يقدر بثمن»، وتابع: «اكتسبت قواتنا المسلحة نوعية جديدة فعلاً».

غير أن هذه التصريحات تأتي في إطار الكذب الإعلامي، وفقاً لما ذكره المحلل العسكري محمد العمر.

وأضاف العمر في تصريح لـ صدى الشام، أن روسيا ليست بحاجة أصلاً للأراضي السورية لتجربة أسلحتها لا على الأراضي السورية ولا على غيرها من الأراضي، لذا فإن كلام بوتين يندرج في سياق إخفاء الهدف الحقيقي للدخول إلى سوريا من جهة، والتسويق أكثر لأسلحته عبر مديح الأسلحة الروسية والحديث عن فعاليتها على أرض المعركة.

> العمر: ما استخدمته روسيا في سوريا هو أسلحة قديمة تم صنعها قبل عشرات السنوات باستثناء صواريخ «كاليبر» والتي عمدت روسيا إلى استخدامها بشكلٍ حصري ومنع قوات نظام الأسد من اقتنائها.

وشرح العمر أنه لا يوجد فروق بين استخدام هذه الأسلحة في سوريا أو في خارجها، وأن نتائجها سوف تكون بشكلٍ أكيد إيجابية، لأنها تقوم على الهجمات الجوية المكثّفة في حين أن الخصم (سواء كان المعارضة السورية أو تنظيم الدولة «داعش») لا يملك أنظمة دفاع جوي متطوّرة أو متوسّطة لإسقاط هذه الطائرات إضافةً إلى أنها لا تملك قبّة حديدية للردع الصاروخي، ما يجعل احتمال إظهار الأسلحة الروسية بمظهر المنتصر وتحقيق أهدافها في قتل أكبر عددٍ ممكن من المدنيين أمراً محسوماً ومؤكّد الحدوث، ولفت إلى أن تجريب هذه الأسلحة بشكلٍ حقيقي يكون أمام قوّة مماثلة قد تكون جيشاً نظاميًا مجهّزاً، حيث من الطبيعي أن يتصدّى الطرف الآخر للأسلحة الروسية وفي هذه الحالة ستظهر فعالية هذه الأسلحة.

وختم أن معظم الأسلحة التي استخدمتها روسيا في سوريا قديمة وتم صنعها قبل عشرات السنوات، باستثناء صواريخ «كاليبر» والتي عمدت روسيا إلى استخدامها بشكلٍ حصري ومنع قوات نظام الأسد من اقتنائها، كون موسكو لا تصدّر هذه الصواريخ إلى أية دولة مهما بلغت قيمة الصفقة.

واللافت أن كلام العمر يتقاطع بدرجة كبيرة مع ما ذكره سابقاً الدكتور كونستانتين سيفكوف نائب رئيس الأكاديمية الروسية للمشكلات الجيوسياسية والمتخصص في العلوم العسكرية، فقد أكد أن حاجة روسيا الفعلية هي الترويج للسلاح من خلال عرضه وإظهار قدراته على أرض المعركة، لكنه اعتبر من جانبه أنه لا يوجد أي فرق بين تجربة صواريخ كاليبر في سوريا أو في أي ميدان تجريبي آخر، فلا فرق إن كانت ستحلق هذه الصواريخ فوق الأجواء السورية أم جبال القوقاز، حسب تعبيره.

معركة التسويق

يُعتبر تسويق السلاح في السوق العالمي أمراً غاية في الصعوبة والتعقيد ويحتاج إلى طاقات بشرية وكوادر هائلة إضافة إلى التكاليف المادية والوقت والجهد، وهو ما وفّرته روسيا على نفسها حيث حظيت بالتسويق كهدية مجانية.

> عندما تقوم أية دولة بعمل عسكري في منطقة ما من العالم، فإنه بخلاف الدول التي تتابع مسارات الحرب ونتائجها، ثمّة قادة جيوش ودول أخرى يراقبون فعالية أسلحة الدولة التي تخوض الحرب ومدى جدواها.

ويُشير خبراء مطلعون على سوق السلاح في العالم، إلى أن أسهل طريقة لتسويق السلاح والترويج له في الأسواق العالمية، هي خوض معارك حقيقية ومباشرة ضد عدو حي، والتغلّب عليه لإثبات فعاليه هذا السلاح، وهو ما حدث مع روسيا فعلاً من خلال بيع أسلحتها خلال المعارك في سوريا.

ويبيّن الخبراء أنه عندما تقوم أي دولة بعمل عسكري في منطقة ما من العالم، فإنه بخلاف الدول التي تتابع مسارات الحرب ونتائجها، ثمّة قادة جيوش ودول أخرى يراقبون فعالية أسلحة الدولة التي تخوض الحرب ومدى جدواها خلال المعركة ليقوموا بشرائها فور إثبات القدرات القتالية العالية.

هذه «الإمكانات» والقدرات التي اتضحت جعلت الطلب أكبر على بعض الأسلحة الروسية، بحسب البروفيسور في معهد التقييمات الاستراتيجية إيفان كونوفالوف، الذي رأى في إحدى تصريحاته أن «استعراض قدرات الأسلحة الروسية في سوريا كان ناجحاً رغم أنه لم يكن هدفاً من العملية العسكرية الروسية».

حسابات

مع أن تسويق قدرات السلاح في «الحرب» السورية انعكس إيجاباً على الاقتصاد الروسي فعلاً، إلا أن هذا الأمر يبقى «غير مفصلي» برأي المتخصص بالشأن الروسي بسام البني، ويقول البني لـ صدى الشام، إن روسيا لا تعتمد على بيع السلاح بشكلٍ رئيسٍ في اقتصادها، فنسبة مبيع السلاح من مجمل اقتصادها تشكّل فقط ١٠٪، والبقية تذهب للغاز الطبيعي والنفط والسكك الحديدية والصناعات الثقيلة وغيرها.

ويضيف البني، أن المسؤولين الروس كانوا قد أعلنوا سابقاً أن ميزانية الحرب في سوريا هي أقل من الميزانية المخصّصة للجيش الروسي في أوقات السلم، وهو ما يشير إلى أن روسيا استبدلت المناورات الوهمية بحرب حقيقية بالتكلفة ذاتها، وأن قواتها تخوض مناورة ضد عدو حقيقي بتكلفة أقل، مع تحقيق الكثير من المكاسب في سوريا.

ويوضح البني أن روسيا تنفق على الجانب العسكري ما نسبته ١٠٪ ممّا تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تنفق روسيا ٦٠ مليار دولار سنوياً في حين تنفق الولايات المتحدة ٦٠٠ مليار دولار، لذا فإنه إذا باعت روسيا ما نسبته ١٠٪ من مبيعات الولايات المتحدة من السلاح عالمياً فإنها لن تكون خاسرة، أما إذا باعت ٢٠٪ فإنها حتماً ستكون قد حقّقت ربحاً.

نظام الأسد يلمّع صورته بإزالة الحواجز

صدى الشام ـ ريان محمد

شهدت مناطق النظام نهاية الشهر الفائت تغيراً في تعاطي النظام مع الإجراءات الأمنية التي أمعن في فرضها على مناطق سيطرته طوال السنوات الأخيرة، حيث يكاد أن لا يخلو شارع من وجود حاجز أمني أو عسكري، وهو ما انعكس على حياة المواطن اليومية بجميع جوانبها بعد أن تسببت تلك الحواجز في تقييد حركته وترهيبه بشكل مستمر.

تبييض صفحة

عقب مرور نحو ٧ سنوات من التدمير والانتهاكات التي ارتكبت بحق السوريين، قام النظام بحملة بهدف «إنهاء المظاهر المسلحة» للإيحاء بانتهاء «الأزمة»- كما يسمونها- وذلك جرياً على عادة تتكرر كل فترة في التوجه لجمهور الموالين بهذا النوع من الحملات.

وفي هذه المرة كانت الحواجز جزءاً أساسياً من الحملة نظراً لما تمثله من محور لمظاهر سلبية عدة في حياة السوريين، ولأن هذه الحملات لا تمرّ دون تقديم بشار الأسد كـ «بطل» لأي تغيير إيجابي، فقد أصدر تعميمات تتعلق بإزالة حواجز الإسمنتية من كثير من شوارع المدن، ومن بينها تلك التي تم بها تحصين بعض الإدارات العامة كالمحافظة وقيادة الشرطة والمخافر والأفرع الأمنية، إضافة إلى إزالة «فيميه» السيارات، والتي انتشرت بشكل كثيف في السنوات الماضية، كما تم الإيعاز بسحب جميع السيارات التي لا تحمل لوحات نظامية، بعد أن بات شائعاً وضع اسم الميليشيا التي ينتمي لها «السائق» أو عبارة «سوريا الأسد» بدل اللوحة النظامية أو حتى الأوراق الثبوتية.

> كانت إزالة الحواجز جزءاً أساسياً من حملة أطلقها النظام بهدف الترويج لفكرة «إنهاء المظاهر المسلحة» وذلك جرياً على عادة تتكرر كل فترة في التوجه لجمهور الموالين بهذا النوع من الحملات.

تعميمات على أكثر من صعيد

وبالفعل تم سحب العديد من الحواجز من داخل المدن وعلى الطرق الواصلة بينها، حيث رُفعت أربعة حواجز أساسية في مدينة حماة، خلال الأسبوع الماضي، وبدأت آليات عائدة لمجلس مدينة حماة، الأربعاء الماضي، عملية إزالة الحواجز الإسمنتية التي اتخذت كتحصينات، الأمر جاء بعد «زيارة مفاجئة» قام بها بشار الأسد، في أول أيام عيد الفطر إلى المدينة، حسبما بثت وسائل إعلام النظام.

ومن بين هذا الحواجز، حاجز عين اللوزة ودوار الصابونية في مدخل حماة الجنوبي، وحاجز مسبح الأسد في مدخل حماه الشرقي من جهة السلمية، وحاجز القصر العدلي، بالتزامن مع فتح الطرق داخل حي الشريعة الراقي في حماة، والذي يضم فرع «أمن الدولة».

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن هذه الحركة سبقها التعميم بسحب البطاقات الأمنية التي وزعتها الأجهزة الأمنية وبعض التشكيلات من قوات النظام كالفرقة الرابعة، والحرس الجهوري، الراعي المباشر لميليشيا «الدفاع الوطني»، الممولة إيرانياً، والتي تفيد معلومات أن هناك توجه لإلغائها لصالح ميليشيا «الحشد الشعبي السوري» والذي قد يضم كثير من الميليشيات التي مولتها إيران خلال السنوات الماضية.

وصدر تعميم أخر خاص بإرجاع المنازل التي يسكنها عناصر الميليشيات والقوات النظامية بوضع اليد لأصحابها، وخاصة أن من بين أولئك العناصر من كان يستثمر المنازل لحسابه الخاص، ويمنع أصحابها من السؤال عنها أو الاقتراب منها.

يقول ناشط يقيم في دمشق، طلب عدم ذكر اسمه، في تصريح لـ صدى الشام، «عقب ست سنوات من الانتهاكات وإفلات الشبيحة في الشوارع مدعومين بغطاء الأمن والسلاح، وهم معروفون بسوء أخلاقهم، أصبحوا العدو الأساسي لكثير من سكان مناطق النظام، وبات همهم الكبير التخلص منهم، فهم أداة الابتزاز والسلب والخطف وغيرها، ونتيجة سوء سمعة هؤلاء الشبيحة تحولوا إلى أداة للنظام لتجميل صورته المشوهة»، وفي هذا السياق يعرب الناشط عن اعتقاده بأن «الإيجابية التي قد يحصل عليها النظام من الأمر هي مكسب مؤقت فالناس يعلمون من وَضعَ تلك الحواجز، وهذه الذاكرة لن تموت»، مضيفاً أن «ثورة الشعب السوري باقية في قلب كل سوري ومهما كانت آلة القمع كبيرة وقوية، فهذه الجمرة لن تبرد».

> مصادر مقربة من النظام أعادت مسألة رفع الحواجز إلى الضغوط التي يواجها النظام من حلفائه الروس لتغيير الواقع الداخلي للبلاد، وكحركة استباقية لأي حل سياسي لكسب تأييد شعبي لصالح نظام الأسد.

من جانبها، أعادت مصادر مقربة من النظام، مسألة رفع الحواجز في جزء كبير منها إلى الضغوط التي يواجها النظام من حلفائه الروس، لتغيير الواقع الداخلي للبلاد في محاولة لإعادة إنتاج النظام وعلى رأسه الأسد، في محاولة استباقية لأي حل سياسي يعتمد إبقاء الأسد ونظامه، عبر كسب تأييد شعبي، وخاصة أن المعارضة ما تزالت متأخرة جدا بهذا الجانب، «حيث إنها ما تزال عاجزة عن الحلول مكان الدولة في كثير من المناطق».

وأضافت أن «هذه الإجراءات تبعث أيضاً برسالة الى السوريين أولاً والأطراف الخارجية أن النظام مرتاح ومستقر وأنه يواصل تحقيق الانتصارات».

مخاوف

يتخوف العديد من الناشطين من إجراءات النظام برفع الحواجز، فمنهم من يعتبر أن سحب هذه الأعداد من الحواجز قد يكون بهدف دعم جبهات النظام بالمقاتلين، وخاصة أنه يعاني من نقص شديد في هذا المجال، يدفعه للاعتماد على الميليشيات الموالية والإيرانية وهي في الغالب مجموعات من المرتزقة، أو المجموعات العقائدية أمثال «حزب الله» اللبناني وبعض الميليشيات العراقية.

فيما يتوقع آخرون أن رفع الحواجز قد يكون لإعطاء الأهالي فرصة للتحرك بحرية أكبر وخاصة الشباب الممتنع عن الخدمة العسكرية في القوات النظامية، والذي تم تقييده طوال السنوات الماضية بالحركة في منزله أو شارعه، ما قد يجعلهم عرضة للاعتقال في حال فقدوا الحذر.

لكن مصادر متطابقة أكدت بالتوازي أن ما حصل فعلياً في الأسبوع الماضي كان عمليات إزالة لكتل (حواجز) إسمنتية وحسب، وبالتالي فهي لم تلغِ تواجد الحواجز بشكل كامل، إذ يواصل عناصر الأمن تواجدهم ونشاطهم في نقاطهم، وممارسة دورهم الاعتيادي، مثلما حصل في مدينة حماه وتحديداً في حي عين اللوزة، وأفادت المصادر بأن النظام عمّم على الفروع الأمنية باستبدال الحواجز الثابتة بأخرى «طيارة»، وبالدوريات المكثفة في الأحياء.

رصاص الأفراح بريف حلب طائش و«قاتل»

صدى الشام ـ م.م

تعتبر ظاهرة إطلاق النار في الأفراح واحدة من الظواهر التي باتت تقلق السكان بريفي حلب الشمالي والشرقي، خصوصاً مع انتشارها مؤخراً على نطاق واسع.

ووصل الغضب بالأهالي إلى مطالبة الفصائل العسكرية والمجالس المحلية بمعاقبة كل شخص يقوم بذلك بالسجن أو بالغرامة المالية، على أمل وضع حد لهذه الظاهرة المؤرقة.

وما يخيف الأهالي أن غالبية الأفراح تقام وسط التجمعات السكانية، في الوقت الذي تشهد فيه غالبية البلدات والقرى هناك اكتظاظاً بالسكان.

غير آمنة

وإلى جانب الخوف والرهبة الذي يسببه صوت إطلاق النار الكثيف، وخصوصاً لدى الأطفال في ساعات المساء، تسبب الرصاص الطائش بمقتل وجرح عدة أشخاص في مناطق متفرقة من ريف حلب، خلال الأيام القليلة الماضية، وكان آخر الضحايا الشاب محمد النجار (١٥ عاماً)، الذي قتل في مدينة أعزاز الأسبوع الماضي، جراء إصابته برصاصة طائشة، أطلقها أحد المحتفلين بعرس في المدينة.

وللمفارقة فإن عائلة النجار لم تخسر حياة ابنها بقصف من قبل النظام أوالتنظيم الذي كان يستهدف مدينة دير الزور بشكل متواصل، لكنها خسرته بعد رحلة نزوح طويلة، واستقرارها في أعزاز، التي يفترض بها أن تكون مدينة آمنة.

> أدى الرصاص الطائش إلى مقتل وجرح عدة أشخاص في مناطق متفرقة من ريف حلب، وكان آخر الضحايا الشاب محمد النجار، الذي قتل في مدينة أعزاز الأسبوع الماضي.

وقبل مقتل النجار بيوم واحد، نجت أم وطفلتها بأعجوبة من الموت بعد تلقيهما العلاج، عقب تعرضهما للإصابة نتيجة إطلاق نار كثيف خلال حفلة بمدينة صوران، وكذلك توادرت أنباء عن إصابات في مناطق أخرى.

الأسلحة المتوسطة أيضاً

يُجمع الأهالي على تحميل المسؤولية الأكبر للفصائل، وذلك لأن السلاح بحوزتهم، وبالتالي فهم مطالبون بالتحلي بروح المسؤولية واستخدامه في الجبهات وحسب.

ويرى محمد، وهو من أهالي مدينة صوران، أن مطالبة الفصائل بأن تتدخل لتضع حداً لإطلاق النار في الأفراح هو «أمر مثير للضحك»، ويقول ساخراً «ليتوقفوا هم أولاً عن إطلاق النار في أفراحهم، وأنا أضمن أن أحداً من المدنيين لن يطلق الرصاص في الأفراح، ولا حتى رصاصة واحدة».

> يرى بعض المراقبين أن الحل يكمن في توصل الفصائل فيما بينها إلى صيغة ملزمة لمنع إطلاق النار في الأفراح، على ألا يتم استثناء أحد عسكرياً كان أم مدنياً، قائداً أم عنصراً عادياً.

ويتساءل متحدثاً لـ صدى الشام: «ما الجدوى إذن من مطالبة الفصائل بضبط هذه التصرفات، طالما هي في قفص الاتهام؟».

ومن ثم يضيف مقترحاً الحل، «يجب أن تجتمع الفصائل فيما بينها لتصل إلى صيغة ملزمة لا تستثني أحداً عسكرياً كان أم مدنياً، قائداً أم عنصراً عادياً».

ويلفت محمد، إلى أن بعض الأفراح تشهد إطلاق نار حتى من الأسلحة المتوسطة، كما جرى مؤخراً في فرح قيادي عسكري في فصيل «السلطان مراد».

لا تمتّ لأخلاق الثورة

ما أشار إليه محمد، أكده وبوضوح مقطع فيديو مصور تم تداوله بشكل لافت على مواقع التواصل الاجتماعي، ويظهر المقطع الذي اطلعت عليه «صدى الشام»، شخصاً يقوم بإطلاق نار برشاش من عيار ١٤,٥، وسط جموع من المحتفلين، بدون أي خوف من تعريض حياة المحتفلين للخطر.

وفي هذا الصدد، قال ناشط إعلامي، بامتعاض واضح، «لم تعد الأسلحة الخفيفة كافية للتعبير عن كل هذا الجهل، وإنما باتت حتى الرشاشات المعدة للتعامل مع الأهداف الجوية، لوسيلة للتعبير عن الفرح».

وأضاف الناشط الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، خوفاً من المضايقات التي قد يتعرض لها، «إن تصرفات أفراد الجيش الحر هذه، أشبه ما تكون بتصرفات الشبيحة، ولربما لم يسبقهم الشبيحة إلى فعلتهم هذه، وكأنهم ينافسونهم على الأفعال السلبية والتي لا تمت لأخلاق الثورة بصلة».

ويتابع الناشط في ريف حلب الشمالي والشرقي «إن كمية الذخيرة التي يتم إطلاقها في أفراح المنطقة خلال هذه الأيام، تكفي لإشعال جبهات كاملة، لكن هذا ما يفعله توقف القتال، فالجبهات مجمدة، والفصائل منشغلة بهذه التصرفات، ومشغولة أيضاً بالاقتتال الداخلي فيما بينها».

> ناشط: كمية الذخيرة التي يتم إطلاقها في أفراح المنطقة خلال هذه الأيام، تكفي لإشعال جبهات كاملة.

ومن ثم يستدرك متسائلاً، «لست ضد الفرح، لكن ما هي القيمة التي يضيفها إطلاق النار، وهل البهجة لا تكتمل إلا بإطلاق هذه الأعيرة التي قد تتسبب بمصائب، وقد تؤدي لفقدان حياة أشخاص لا ذنب لهم».

وباء

في تعليقه على إطلاق النار خلال الأفراح، يشير الباحث السوري أحمد السعيد لـ صدى الشام، إلى أن هذه الظاهرة «ليست جديدة، وإنما هي عُرفٌ متناقل، وظاهرة فيروسية، تعاني منها أغلب المجتمعات العربية، بما فيها المجتمع السوري».

ويوضح السعيد، أن «بعض المناطق السورية كانت تعتاد إطلاق النار في الأفراح قبل الثورة، لكن بالأسلحة الخفيفة (الفرد، البندقية الآلية) وليس بهذه الأسلحة التي تستخدم في هذه الأيام، ولا حتى بهذه الكمية».

ويعتقد، أن تفشيها بهذا الشكل مرتبط إلى حد بعيد بالجهل وبغياب السلطة أو الدولة، أي عدم وجود الجهة الرادعة لهذه التصرفات المقيتة، على حد تعبيره.

ولا يبدو أن هذه الظاهرة في طريقها للانحسار، وفق السعيد، الذي اختتم حديثه بالقول «لا بد من محاربتها بالمستطاع وبشتى السبل، لأنها غالباً ما تنتهي بمصائب كان يمكن تفاديها».

شروط تركية تؤدي لتسريح مئات الموظفين السوريين من المنظمات

صدى الشام ـ حسام جبلاوي

رفضت السلطات التركية خلال الأشهر القليلة الماضية تجديد إقامات العمل لمئات الموظفين السوريين العاملين في قطاع المنظمات الدولية على أراضيها لأسباب مختلفة، بعضها يتعلق بشروط جديدة لمنح التجديد، وأخرى قيل أنها متعلقة بالمؤسسة التي يعمل بها هؤلاء، الأمر الذي أدى لفقدان مئات منهم وظائفهم خلال الأشهر الماضية، وتهديد من تبقى منهم بالمصير نفسه.

وتأتي هذه الإجراءات الجديدة بالتزامن مع توسيع الحكومة التركية رقابتها على المنظمات النشطة في سوريا، وإغلاق عدد كبير منها في جنوبي تركيا بحجة عدم موافقة عملها للترخيص الذي مُنحت لأجله، وإخلالها بالمصالح التركية.

إلا أن بعض العاملين في هذه المنظمات شككوا بهذه الأسباب، وأكدوا أن وزارة العمل التركية طلبت منهم مؤخراً بشكل رسمي توظيف ١٠ مواطنين أتراك مقابل كل أجنبي يعمل في المنظمة، كشرط للموافقة على تجديد الإقامات.

خيارات

تقول مصادر مطلعة فضلت عدم الكشف عن هويتها إن أغلب المنظمات الدولية التي تعمل حالياً في سوريا ولها مكاتب تنسيق في تركيا مثل (سيريا ريليف و سيف تشلدرين وACTED،GOLD IRS، MRSF ، IMC ،) بالإضافة إلى عدة منظمات محلية سورية أخرى، تلقت رسائل بضرورة مراعاة الشروط التركية الجديدة للسماح بعملها أو إغلاقها.

> على المنظمات إما الاستجابة للشروط التركية وتخفيض عدد الموظفين السوريين والاعتماد على أتراك بدلاً عنهم، أو إغلاق المكاتب في تركيا والانتقال إما إلى الداخل السوري أو لإحدى دول الجوار.

وقد تسبب عدم تجديد إقامات العمل للموظفين السوريين بتسريحهم، ومن تابع عمله وإقامته منتهية تعرضت مؤسسته لغرامات مالية كبيرة، وهو ما يعني أن أمام هذه المؤسسات خلال الفترة القادمة خياران فقط: إما الاستجابة للشروط التركية وتخفيض عدد الموظفين السوريين والاعتماد على أتراك بدلاً عنهم، أو إغلاق المكاتب في تركيا والانتقال إما إلى الداخل السوري أو لإحدى دول الجوار، وفقاً للمصادر.

وتكمن المشكلة الأساسية في صعوبة تحقيق الشروط التركية نظراً للنسبة الكبيرة المفروضة خاصة أن عمل هذه المنظمات مختص بالشأن السوري، ويعتمد على إقامة مشاريع تنموية ومتابعة عملها، وتقديم إغاثة لأهل الداخل، وإجراء زيارات ميدانية وهو ما يصعب على الموظفين الأتراك القيام به.

لماذا؟

حول أسباب تغيير السلطات التركية أساليب تعاملها مع المنظمات قال رئيس "تجمع المحامين السوريين الأحرار" غزوان قرنفل في تصريح لـ "صدى الشام": "ليس هناك تعليمات جديدة معلنة بهذا الشأن"، معتبراً أن رفض تجديد الإقامات "لا يرتبط بالشخص نفسه، بقدر ما هو مرتبط بالمنظمة التي يعمل بها، ومصدر تمويلها، وطبيعة النشاط الذي تقوم به، ومكان تنفيذه ومدى الشفافية في الإعلان عنه، بحيث يتطابق ما تعلن عنه المنظمة، مع ما تعلمه السلطات التركية بموجب تحرياتها الخاصة".

> قرنفل: رفض تجديد الإقامات لا يرتبط بالشخص نفسه، بقدر ما هو مرتبط بالمنظمة التي يعمل بها، ومصدر تمويلها، وطبيعة النشاط الذي تقوم به.

وراى قرنفل أن ما يجري في هذا الإطار "مرتبط بالمصالح الأمنية والوطنية التركية" وهي الجانب الأساسي الذي يحكم أي قرار جديد، وفق قوله.

وكانت السلطات التركية أعلنت بعد محاولة الانقلاب إغلاق ٣٧٠ منظمة غير حكومية بسبب صلتها بالإرهاب، كما سحبت قبل أشهر قليلة أيضاً الترخيص من منظمة المساعدات الإنسانية الدولية "ميرسي كوربس- فيلق الرحمة" وأجبرتها على وقف نشاطها تجاه اللاجئين السوريين.

لا مراعاة للظروف

لا يتوقف تأثير القرارات التركية الأخيرة على قطاع المنظمات فقط وفق ما يؤكده العديد من السوريين بل يتعداه إلى عشرات الشبان الآخرين الذين يعتمدون في معيشتهم بالدرجة الأولى على شركات تجارية سورية أنشأت حديثاً في تركيا، ويعتقد الكثير من هؤلاء أن عدم وجود آلية واضحة تحقق للعمال السوريين استقراراً في سوق العمل سيظل يشغل بال هؤلاء لاسيما مع كثرة القرارات التي تتخذ بحقهم بين ليلة وأخرى.

ورغم أن قطاع المنظمات هو المتضرر حالياً بالدرجة الأولى إلا أن سوق العمل للسوريين لا يزال يصطدم بالكثير من العواقب أبرزها الشروط التركية الجديدة التي باتت تعامل السوري كمستثمر أو عامل أجنبي بعيداً عن الظروف الإنسانية التي اضطرته للنزوح.

فبحسب إحصائية تركية صدرت بداية العام الحالي أنشأ السوريون في تركيا منذ بداية العام ٢٠١١ أكثر من ٤٠٠٠ آلاف شركة تجارية في عموم البلاد.

لكن هذه الشركات تواجه خلال الفترة القادمة امتحاناً آخر يتمثل بتحقيق شرط جديد مماثل لوضع المنظمات وهو توظيف أتراك بنسب محددة، إلى جانب العمالة السورية، وهو ما سيؤدي بهذه الشركات إلى الإغلاق الفوري الناجم عن الإخلال بالشروط التي أقرتها القوانين الجديدة في حال عدم التنفيذ.

وتكمن صعوبة تنفيذ هذه الشروط في الكلفة المادية المضاعفة التي ستتحملها تلك الشركات غداة تحقيق هذه الشروط للاستمرار في العمل، كما سيعني في الوقت ذاته تسريح موظفين سوريين للتخفيف من النفقات والعدد المحتمل للموظفين الأتراك.

يشار إلى الوضع القانوني للسوريين في تركيا يندرج في فئتين إحداها وضع الحماية الإنسانية وهو من وصل إلى تركيا من سوريا بشكل مباشر ويتمتع بحق البقاء في تركيا و الحصول على العلاج والمساعدات بشكل مجاني بينما يعاني من صعوبات في تأمين فرص عمل بسبب حاجته إلى إذن من السلطات، وفئة ثانية وصلت إلى تركيا عبر المعابر الرسمية وحصلوا على إقامات (عمل أو سياحية).

بريد القرّاء

تلك الليالي الدافئة التي قضيناها نتأمل بهاء الشام من على قاسيون، وتلك الأيام التي تسكعنا فيها هرباً من المحاضرات الجامعية المملة إلى المقاهي النائية الرخيصة، وكل تلك الضحكات البرينة التي أطلقناها بين شوارع مدينتنا الأم، وجميع أحاديثنا المخفية التي سرعان ما كنا نغلقها خوفاً من الجملة التي تربينا عليها « الحيطان لها آذان « ...لحظات لا تزال تنبض في ذاكرتنا الهرمة. نحن الجيل الذي شب على الحياة في سنوات كتب لوطننا فيها أن تلتهمه النيران وتجعل من أبنائه إما رماداً داخل حدوده الملتهبة وإما حطباً لنار غربة تأكل سنوات عمره بين فكي وجع لما يتوقف عن النمو.

هناك بين أحضان الشام وبيوتها العتيقة رائحة الياسمين والأكلات الشهية. هناك بين أجنحة طيور السلام التي تحط في باحة الجامع الأموي وأصوات بائعي التوت الشامي والتمر هندي في أوساط سوق الحميدية كنت أسرق لحظات السعادة بعيداً عن أعين رصاصة طائشة كادت تكون في رأسي يوماً ما، وقذيفة هاوون كانت لتودي بحياتي.

لغة حلت على مسقط رأسي فلطخت بالدم القاني ورودي التي زرعتها ذات يوم على الشرفة وأحرقت النيران التي أشعلت في منزلنا دفاتري وأقلامي وكل أحلامي البسيطة التي خلدتها على وريقات صغيرة نثرتها بين كتبي التي لطالما اقتنيتها من بائعي الكتب ذوي الابتسامة الموجعة الذين يفترشون أرصفة الشوارع كتباً من شتى الأنواع والأصناف والأقسام.

مدينتي الأم هذه التي بدأت تكشف المخفي باتت تصدمنا بكل ما خبأته عنا تحت ستار عطفها وحنانها. هذه الشام التي قال فيها الكاتب الأردني أيمن العتوم في روايته « يسمعون حسيسها»: لم أعرف يومها، ولم يكن لي من سبيل لأعرف أن هذه المدينة التي تبدو بهذا الهدوء الديباجي الرخيم. كانت تعيش فوق طبقة من الجمر الملتهب، وتستقر فوق حمم من البراكين المتحفزة. نعم لم أكن أدري أن دمشق سوف تنقض علينا، وتنهشنا بأنيابها التي غطتها تحت عباءة من الحرير». حقاً لم نكن لنتخيل كل الذي حصل ولا يزال يحصل فوق أرض الوطن الجريح.

بتول محمد

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

«المركزي» يطرح ورقة نقدية جديدة بعد عجزه عن خفض التضخم

صدى الشام

طرح البنك المركزي في سوريا ورقة نقدية جديدة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة سورية، بالتزامن مع إعلان حاكم مصرف سورية المركزي، دريد ضرغام، بداية التعامل بالفئة الجديدة في الأسواق والبنوك السورية.

ويأتي الإصدار الجديد بعد سنوات من فقدان العملة السورية لقيمتها السوقية، وخسارتها أكثر من ١٠٠٠٪ من قيمتها منذ بداية الثورة قبل ست سنوات، حيث باتت فئات العملة القديمة (١٠٠٠، ٥٠٠، ٢٠٠، ١٠٠، ٥٠) غير قادرة بحسب العديد من المحللين الاقتصاديين على مواكبة أسعار السوق الحقيقية.

وتحمل العملة ـالتي صممت بشكل مشابه لفئة الألف ليرة- على وجهها الأول صورة رأس النظام بشار الأسد، وصورة لمجلس الشعب على وجهها الآخر، في إعادة على ما يبدو لصورة آل الأسد إلى العملة بعد أن تم حذفها سابقاً من فئة الألف ليرة الجديدة التي صدرت قبل نحو عامين.

وفي تعليق له على أسباب إصدار فئة جديدة من العملة قال حاكم مصرف سوريا المركزي في مؤتمر صحفي عقده في مبنى المصرف إن "طرح فئة ٢٠٠٠ جاءت نتيجة طبيعية لامتصاص ارتفاعات سابقة يعاني منها السوريون في كمية نقود كبيرة يضطرون لها في تعاملاتهم اليومية"، مؤكداً في الوقت ذاته أنّ "هذا الإجراء لن يؤثر على السياسة النقدية الحالية لاسيما مع حالة الاستقرار النسبي في سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي" وفق قوله.

اعتراف بالواقع

وتباينت تعليقات الموالين والمؤيدين على هذا القرار، بين من رأى بها خطوة جيدة توافق أسعار السوق خاصة أن قيمة الـ ٢٠٠٠ ليرة حالياً بالنسبة لسعر الصرف هو حوالي ٤ دولارات فقط.

وذهب البعض إلى اعتبار القرار متأخراً خاصة مع ارتفاع نسبة التلف في الفئات النقدية الأخرى، وطالب بضرورة إصدار فئات أكبر مثل ٥٠٠٠ و١٠٠٠٠ ليرة.

في حين هاجم القسم الأكبر من رواد وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف انتماءاتهم السياسية هذا القرار، واعتبروه دليلاً على ارتفاع مستوى التضخم، وتدني قيمة العملة، وإعلاناً صريحاً من حكومة النظام بعدم قدرتها على خفض الأسعار.

واعتبر سامر علوان، المقيم في مدينة دمشق في تعليق له على هذا الخبر، أن هذه الخطوة تمثل "صك استسلام اقتصادي في وقت تتحسن فيه الأمور السياسية والأمنية في البلاد"، على حد تعبيره

أما بعض المعارضين للنظام فنظروا إلى إعادة وضع الأسد لصورته على العملة الجديدة دليلاً على استمرار العقلية نفسها، وقال طارق وهوب وهو ناشط معارض يقيم في ولاية مرسين التركية إنّ هذه الإجراءات "تؤكد أن هذا الشخص وبعد مسؤوليته عن قتل مئات الآلاف يصر على اختزال حياة وحضارة السوريين بشخصه، وهو غير مستعد أبداً لأي حل سياسي يتخلى فيه عن أي شيء لحقن الدماء".

> تراوحت مواقف السوريين من إصدار هذه الفئة الجديدة من العملة بين مرحب بالقرار لتوافقه مع أسعار السوق، وبين منتقد له باعتباره دليلاً على ارتفاع مستوى التضخم، وتدني قيمة العملة.

وحول مدى إمكانية استعمال فئة العملة الجديدة في المناطق المحررة قال معتز يحيى أحد أبناء مدينة معرة مصرين بإدلب لـ "صدى الشام" إنّ "الانطباع الأولي يشير إلى رفض الناس في إدلب لاستخدام هذه العملة كونها تحمل صورة قاتل أطفالهم"، مشيراً إلى أنه سمع الكثير من الآراء التي ترفض أي استخدام لها، لكنه استدرك بالقول: "هذا الأمر يبقى صعب التطبيق لأن النظام بلا شك سيمنح الموظفين الذي يتنقلون بين إدلب وحماه أوراق نقدية من هذه الفئة ما سيجعل قبولها أمراً محتوماً من التجار".

المقياس

إلى ذلك وصف الخبير الاقتصادي سقراط علو، هذا الإجراء بأنه "طبيعي ومنطقي" وهو محاولة فقط لتسهيل الإجراءات النقدية بعد أن فقدت فيه العملة القديمة جزءاً كبيراً من قيمتها الفعلية.

ورأى علو في تصريح لـ "صدى الشام" أنّ المصرف المركزي بإصداره فئات نقدية عالية "إنما يعلن صراحة أنه غير قادر على تخفيض نسبة التضخم العالية"، ما يعني أنّ عمله سينصب خلال الفترة القادمة على "محاولة تثبيت الأسعار وسعر الصرف الحالي فقط لا غير".

وأشار علو إلى أن هذا الإجراء غالباً ما يتبع في البلدان التي تعاني من نسبة تضخم عالية في عملتها المحلية، ومن الفروق بين قيمة عملتها والأسعار على الأرض حيث حدث هذا الأمر في عدة دول مؤخراً مثل مصر التي اعتمدت قبل أيام قليلة أيضاً فئة ٢٠٠ جنيه لأول مرة بعد ارتفاع سعر الدولار أمام العملة المحلية.

> حدث هذا الأمر في عدة دول مؤخراً مثل مصر التي اعتمدت قبل أيام قليلة أيضاً فئة ٢٠٠ جنيه لأول مرة بعد ارتفاع سعر الدولار أمام العملة المحلية.

وحول أسباب تأخر النظام في هذا الإجراء رغم انهيار العملة منذ عدة سنوات أوضح علو أن هذه الخطوة كانت ينبغي أن تتم قبل أكثر من ثلاثة أعوام، لكنّ إنتاج فئة جديدة من العملات في روسيا وفق ما أقره النظام يحتاج إلى تكاليف عالية من القطع الأجنبي ولهذا تمهل النظام حتى هذا الوقت.

وختم علو حديثه بالتأكيد على أن وجود قطع نقدية من فئات عالية لا يعني انهيار العملة إنما المقياس هو كم تبلغ قيمة هذه العملة، ففي لبنان مثلاً تعادل الـ ١٠٠ ألف ليرة اللبنانية حوالي ٦٥ دولارًا في حين أن أعلى ورقة نقدية في سوريا تعادل ٤ دولارات فقط.

سياسات جديدة

وكان بشار الأسد عيّن في ٣ حزيران الماضي "دريد درغام" حاكماً لمصرف سوريا المركزي خلفاً لـ "أديب ميالة" الذي انتقدت وسائل إعلام النظام سياسته النقدية، وحملته مسؤولية تراجع قيمة الليرة السورية، وقد وعد "درغام" بأن يقوم بتحسين سعر صرف الليرة السورية، من خلال سياسات جديدة للمصرف.

يذكرأن المصرف المركزي في سوريا كان قد طرح في عام ٢٠١٥، كمية من الأوراق النقدية منها فئة الألف ليرة الجديدة وفئة الخمسين والمئتين والمئة ليرة.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان: التَّعذيب مُستمر في سوريا بطرق وحشية وساديَّة

صدى الشام

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها السنوي بمناسبة اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب بعنوان "إيقاف ماكينة التعذيب يجب أن يوضع على رأس الأجندة التَّفاوضية"، واستعرضت فيه ممارسات التعذيب داخل مراكز الاحتجاز وما ينتج عنها من عاهات وتشوهات ووفيات.

وأشار التقرير إلى أنَّ القانون الدولي يحظر بصورة تامة التعذيب والمعاملة القاسية وغير الإنسانية أو المُذلة وهو بمثابة قاعدة عُرفية من غير المسموح للدول المسُّ به أو موازنته مع الحقوق أو القيم الأخرى، ولا حتى في حالة الطوارئ، وأنَّ انتهاك حظر التعذيب يُعتبر جريمة دولية في القانون الجنائي الدولي ويتحمَّل الأشخاص الذين أصدروا الأوامر بالتعذيب أو لم يمنعوا حدوثه، المسؤولية الجنائية عن مثل هذه الممارسات.

بالاسم والصورة

اعتمد التقرير بشكل رئيس على أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الناتج عن حالات المراقبة والتوثيق اليومية المستمرة منذ عام ٢٠١١ حتى الآن، ومعظم الإحصائيات الواردة فيه مسجلة بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة والاعتقال، وبسبب التحديات فوق الاعتيادية في سوريا، فإنَّ ما ورد ذكره في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى من الانتهاكات الحقيقية التي تتمُّ ممارستها، وتضمَّن التقرير ٦ روايات لناجين من التعذيب أو لذوي ضحايا قضوا بسبب التعذيب لدى مختلف الأطراف الفاعلة في سوريا.

> تضمَّن التقرير ٦ روايات لناجين من التعذيب أو لذوي ضحايا قضوا بسبب التعذيب لدى مختلف الأطراف الفاعلة في سوريا.

وقد وثَّق التقرير حصيلة الوفيات بسبب التعذيب في سوريا منذ آذار/ ٢٠١١ حتى حزيران/ ٢٠١٧، حيث بلغت ما لايقل عن ١٣٠٢٩ شخصاً، بينهم ١٦٤ طفلاً، و٥٧ سيدة، قتلت قوات نظام الأسد منهم ١٢٩٢٠ شخصاً، بينهم ١٦١ طفلاً و٤١ امرأة. بينما قتلت قوات الإدارة الذاتية ٢٦ بينهم طفل وامرأتان، وقتل تنظيم "داعش" ٣٠ شخصاً، بينهم طفل و١٣ سيدة، فيما قتلت جبهة فتح الشام ١٧ شخصاً، وقتلت فصائل في المعارضة المسلحة ٣٠ شخصاً، بينهم طفل وامرأة، وسجل التقرير مقتل ٦ أشخاص بسبب التعذيب على يد جهات أخرى.

وأكَّد التقرير أنَّ التَّعذيب مُستمر بشكل نمطي آلي وعلى نحو غاية في الوحشية والساديَّة، ويحمل في كثير من الأحيان صبغة طائفية، وبشكل خاص في مراكز الاحتجاز التابعة لقوات النظام باعتبار أنه يعتقل القسم الأكبر من الحصيلة الكلية للمعتقلين بنسبة ٨٧٪ من ما لا يقل عن ١٠٦٧٢٧ شخصاً ما زالوا قيد الاعتقال حسب معلومات الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/ ٢٠١١.

خارج الحسابات

ذكر التقرير أبرز أساليب التعذيب الممارسة في مراكز الاحتجاز لدى الأطراف الأربعة الرئيسة في سوريا، وتحدَّث الشهود عن عمليات التعذيب القاسية التي تعرضوا لها أو شاهدوها في أثناء احتجازهم.

وأكَّد أنَّ نظام الأسد وعبر عدة مؤسسات، مارس التعذيب كسياسة مؤسساتية نمطية، وفي إطار واسع، وهذا يُشكِّل خرقاً صارخاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويرقى إلى الجرائم ضد الإنسانية، وقد وصل في كثير من الأحيان إلى انتهاك حق الحياة، بشكل كثيف.

وحول ذلك يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن نهج نظام الأسد في عمليات القتل تحت التعذيب "لا ينال الاهتمام والرعاية الدولية، كما لا يُلحَظ إطلاقاً في العملية السياسية في جنيف وأستانا وغيرها، كما لا تقوم الدول الأطراف في اتفاقية مناهضة التعذيب بما يتوجب عليها بحسب المادة الخامسة منها التي تُلزم الدول الأعضاء باتخاذ إجراءات لإقامة ولايتها القضائية على جرائم التعذيب، فهناك الكثيرون من مرتكبي جرائم التعذيب أصبحوا لاجئين في بلدان مُصادِقة على الاتفاقية، ويتوجب بذل مزيد من الجهود والأموال لملاحقتهم ومُحاكمتهم".

ارتفاع الحصيلة

ويقوم تنظيم "داعش" بدوره بإجراء محاكمات شكلية للمحتجزين لديه وفقاً لقوانين تنتهي بالحكم على المحتجز بالموت بالتعذيب أو الإعدام الميداني والقتل بطرق وحشية مبتكرة، ولا تراعي أياً من مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الدولي الإنساني، وهذا يُشكِّل جريمة حرب، كما سجل التقرير تصاعد تعرُّض المحتجزين لدى تنظيم جبهة فتح الشام لممارسات التعذيب، وتصاعداً في أساليبه، وارتفاعاً في حصيلة الوفيات بسبب التعذيب في مراكز احتجازها منذ منتصف عام ٢٠١٦ حتى حزيران ٢٠١٧، لكنها لم تصل بعد إلى أعمال نمطيَّة منهجية.

وذكر التقرير أنَّ قوات الإدارة الذاتية الكردية لم تراع في هذا الخصوص مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني الدولي، وتُشكِّل ممارسات التعذيب التي تقوم بها بحق خصومها على خلفية النزاع المسلح غير الدولي جريمة حرب.

> تحدَّث الشهود عن عمليات التعذيب القاسية التي تعرضوا لها أو شاهدوها أثناء احتجازهم، فيما أشار التقرير إلى أنَّ نظام الأسد مارس التعذيب كسياسة مؤسساتية، وعلى نطاق واسع.

وقد ذكر التقرير تصاعد ممارسات التعذيب في مراكز الاحتجاز التابعة لفصائل المعارضة المسلحة منذ تشرين الأول ٢٠١٦ وتشكِّل أفعال التعذيب التي تقوم بها مخالفةً صريحة للقانون الدولي لحقوق الإنسان لدى ممارستها بحق الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وللقانون الدولي الإنساني في حال مورست بحق أحد خصومها في النزاع المسلح غير الدولي، وترقى إلى جريمة حرب.

> قد يُقتل المحتجزون لدى تنظيم «داعش» تحت التعذيب أو يحكم عليهم بالإعدام الميداني أو بطرق وحشية أخرى مبتكرة، ويستند كل ذلك إلى محاكمات شكلية يجريها التنظيم.

لا حياة لمن "تطالب"

طالب التقرير نظام الأسد باتخاذ إجراءات فورية لوقف أشكال التعذيب كافة، وتعليق أحكام الإعدام كافة كونها مبنية على اعترافات أُخذت تحت التعذيب، وفتح تحقيق فوري بجميع حالات الوفاة داخل مراكز الاحتجاز، وإطلاق سراح المعتقلين تعسفياً خاصة النساء والأطفال، والسماح الفوري للجنة التحقيق الدولية المستقلة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بالدخول إلى مراكز الاحتجاز.

كما طالب بقية الأطراف بضرورة الالتزام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان وإيقاف عمليات التعذيب بشكل فوري ومحاسبة المتورطين فيها.

وأوصى التقرير مجلس الأمن والأمم المتحدة بتجديد مطالبة نظام الأسد بضرورة الالتزام بوقف عمليات التعذيب، والكشف الفوري عن مصير الضحايا بسبب التعذيب، وإنقاذ من تبقى من المعتقلين في أسرع وقت ومعاقبة جميع الأفراد المتورطين في ماكينة التعذيب. كما طالب روسيا بالتوقف عن عرقلة رفع الحالة في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية

وطالب الدول الأطراف في اتفاقية مناهضة التعذيب باتخاذ ما يلزم من إجراءات لإقامة ولايتها القضائية على مرتكبي جرائم التعذيب، وبذل كل الجهود المادية والأمنية في سبيل ذلك، كما أوصى المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات عقابية جديَّة بحق نظام الأسد، وتقديم مزيد من الدعم للمنظمات المحلية التي تهتم برعاية وإعادة تأهيل ضحايا التعذيب وأسرهم، وتقديم الدَّعم للنشطاء الأفراد والمنظمات المحلية التي تقوم بتوثيق الانتهاكات دون فرض وصاية أو توجيهات سياسية.

وقفات احتجاجية لإيصال صوته

لاجئ سوري محكوم بالسجن 300 عام في اليونان

مهاجر نيوز

كان نور يحلم بحياة آمنة بعيداً عن الحرب والمعتقلات، فقرر الهروب إلى تركيا بعد أن اعتقل في سجون النظام وعانى الأمرين، لكنه لم يتوقع أن تقوده الرحلة إلى سجون بلد آخر.

نور السامح شاب سوري يبلغ من العمر (٢٧) عاماً، تخرج من كلية العلوم الإدارية بجامعة الاتحاد الخاصة عام ٢٠١٤ يملؤه الطموح بإيجاد عمل وتأسيس أسرة، كأي شاب آخر، لم يكن الطريق سهلاً له لبداية حياة هادئة ومستقرة كما اعتقد، حيث غادر سوريا هرباً من الحرب، إذ كان ملاحقاً بسبب نشاطه الثوري فضلاً عن تأخره عن الخدمة العسكرية بحسب القانمين على الحملة المخصصة للدفاع عنه، لم يكن وضعه حال وصوله إلى تركيا أفضل، حيث وجد نفسه دون مأوى لأيام، كما لم يكن يملك سوى أحلامه التي لا تكفيه لمتابعة الرحلة والوصول إلى أوروبا، فكافح ليجد أعمالاً بسيطة ليؤمن قوته، وليجمع المبلغ الذي سيغير مستقبله.

طريق شائك

تعرض السامح خلال محاولته للهروب عبر البحر من تركيا إلى أوروبا لعدة عمليات نصب واحتيال من المهربين بين تركيا واليونان، وقال إنه اضطر لقبول اتفاق يمكنه من السفر مجاناً على متن قارب شراعي سياحي شريطة أن يعمل أثناءها كمترجم بين المسافرين والقبطان (المهرب) نظراً لإتقانه اللغة الانكليزية، إلا أن خفر السواحل اليوناني اعترض القارب، وألقي القبض على نور والقبطان.

وبقي نور خلف القضبان بسبب عدم قدرته على تعيين محام للدفاع عنه أمام القضاء، فأدين بتهمة تهريب اللاجئين وحكم عليه بالتالي بالسجن لمدة ٣٠٠ عام بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٦، كما أخبره المحامي الذي وكلته له الدولة آنذاك وبحسب ما نقلت عدة مواقع على رأسها موقع "زمان الوصل" والذي أضاف أن نور يقبع في أحد السجون اليونانية، بانتظار محكمة الاستئناف المحددة في٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧.

> يقبع نور في أحد السجون اليونانية بعد أن أدين بتهمة تهريب اللاجئين وحكم عليه بالتالي بالسجن لمدة ٣٠٠ عام.

وقفة احتجاجية

بينما ينتظر نور مستقبل مجهول في ظلام السجن اليوناني، حاول أصدقاؤه كل ما بوسعهم لمساعدته، إذ قامت مجموعة من أصدقائه في عدة دول أوروبية مختلفة مؤخراً، بحملة عبر وسائل التواصل الاجتماعي مطالبين المنظمات الإنسانية أو الحقوقية وغيرها باتخاذ إجراءات حقيقية لمساعدته، إضافة إلى ذلك قاموا بوقفة احتجاجية إلى جانب بعض الناشطين الحقوقيين أمام السفارة اليونانية في فيينا بالنمسا ضد الحكم الذي وصفوه بالـ "جائر"، ليصل صوت نور إلى الرأي العام.

وتقول والدته السيدة حكمت السامح، التي لم تعرف النوم منذ رحيل ابنها وسجنه: "كل من عرف نور سيدرك بأنه مظلوم، ابني ذو أخلاق عالية، كان يمضي وقته بالعلوم والمعرفة وحلم بمستقبل كبير، هذه التهمة ظالمة جداً ومصيبة حلت علينا".

كما أوضح مُنظم الاحتجاج بأن الوعود بالمساعدة جاءت كثيرة سواء من منظمات أو أشخاص، غير أنها مجرد وعود لم تلامس الواقع حتى الآن بأي شيء، وأكد على حرصهم الشديد على متابعة القضية إلى أن تثبت براءة الشاب ويخرج حراً.

> قامت مجموعة من أصدقاء نور بتنظيم وقفة احتجاجية بمشاركة بعض الناشطين الحقوقيين أمام السفارة اليونانية في فيينا بالنمسا، ضد الحكم الذي وصفوه بالـ «جائر»، ليصل صوت نور إلى الرأي العام.

أكثر من حالة مشابهة

يقول الناشطون أن قصة نور ليست الوحيدة من نوعها، مؤكدين أن هناك عدداً من الشبان الذين يقبعون خلف القضبان اليونانية، متهمين المهربين باستغلال هؤلاء الشبان بدفع مبالغ أقل لرحلتهم، مقابل قيادة المراكب المطاطية التي تعرف بـ(البلم)، من شواطئ أزمير أو بودروم التركية، إلى أحد الجزر اليونانية، وعندما يعترضهم الأمن اليوناني يعتقلون سائق المركب، بتهمة التهريب أو تجارة البشر ويبقى المهرب الحقيقي حراً بعيداً عن أنظار العدالة.

يُذكر أنه بحلول نهاية عام ٢٠١٦، بلغ عدد اللاجئين، وطالبي اللجوء، الذين وصلوا إلى اليونان عن طريق البحر حوالي ١٧٤ ألف شخص، وأكثر من ٤٣٤ شخصاً لقوا حتفهم، أو اعتُبروا في عداد المفقودين أثناء محاولة عبور بحر إيجة وفقاً لمنظمة العفو الدولية، كما يوجد حوالي ٤ آلاف شخص رهن الاعتقال في اليونان وفقاً لتقرير Human Rights Watch لعام ٢٠١٦.

جريمة عرسال "غير العسكرية"

صدى الشام ـ ع.م

"إرهابيون، انتحاريون، هجمات، عبوات ناسفة، سيارات مفخّخة، أحزمة ناسفة وأسلحة كيميائية".. هذه الجمل تكرّرت خلال الأيام الماضية على مسامع المشاهد العربي بشكلٍ عام واللبناني خصوصاً، في محاولةٍ من الإعلام اللبناني (مطلق تلك العبارات) لتغطية الهجوم الذي شنّه الجيش اللبناني صباح يوم السبت الفائت، على مخيمات اللاجئين في عرسال، والذي حمل اسم "عملية قضّ المضاجع".

سلسلة تقاريرٍ وتحليلات ومداخلات وضيوف ودراسةٌ أبعاد تناولتها وسائل الإعلام اللبنانية المرئية والمسموعة والمكتوبة وحتّى الفيسبوكية، لترويج فكرة النجاح الكبير الذي حقّقه الجيش ضد "قوى الشر" في عرسال، متناسية ومتجاهلة مئات المدنيين الذين تعرّضوا للمداهمة والاعتقال والإهانة، إضافةً إلى تدمير منازلهم وخيمهم بشكلٍ كامل.

الجيش "ضحية"!

في محاولة لتحليل خلاصة الدعاية التي حاولت وسائل الإعلام اللبنانية ترويجها حول هجوم عرسال، اطلعت "صدى الشام" على مجموعة تقارير إخبارية مكتوبة ومرئية وبرامج حوارية ومداخلات ظهرت على شاشات الإعلام اللبناني منذ الساعات الأولى للمداهمة وحتّى انطفاء "بريق" الحادثة إعلامياً، فقد حاولت معظم الوسائل تجاهل وجود المدنيين والطريقة غير الإنسانية التي عُوملوا بها، وتوجّهت نحو الحديث المباشر عن الإرهابيين والعبوات الناسفة والمفخّخات، محاولةً قدر المستطاع تقديم الجيش اللبناني صاحب المُبادرة في الهجوم وإذلال المدنيين على أنه "ضحية" في تلك المعادلة.

ففي تقريرٍ لقناة "إن بي إن" اللبنانية، افتتح الصحافي تقريره المصوّر حول الهجوم بالقول: "يشكّل الانتحاريون الذين فجّروا أنفسهم بعناصر الجيش اللبناني عائقاً أمام إتمام العملية الأمنية في مخيّمات عرسال"، مضيفاً حول تفاصيل الهجوم أن "الجيش اللبناني شنّ سلسلة عمليات توقيف للإرهابيين وسيطر على أسلحة وعبوات ناسفة ومتفجّرات وأسلحة ثقيلة".

تقريرٌ آخر متلفز عرضه تلفزيون "المستقبل" قال فيه المعد إن الجيش اللبناني نفّذ عملية استباقية ونجح في حماية اللبنانيين وحرمان الإرهابيين من ترويع الآمنين" وهي مصطلحات تُعيدنا بالذاكرة ما كان يستخدمه إعلام نظام الأسد لشن حرب إعلامية مضادة ضد المتظاهرين والثورة السورية بشكلٍ عام.

وذكر التقرير أن طيلة عرضه عمليات الانفجارات الانتحارية والهجوم على الجيش اللبناني ما أسفر عن سقوط جرحى في صفوفه، ليصل الأمر مع معد التقرير في نهاية المطاف للحديث عن وجود أسلحة كيميائية في مخيّمات النازحين والمناطق التي تم مداهمتها.

> وصل الأمر في إحدى التقارير التي أوردها الإعلام اللبناني إلى الحديث عن وجود أسلحة كيميائية في مخيّمات النازحين.

ويُعتبر هذا التقرير واحداً من التقارير القليلة، التي تناولت الحديث عن وضع اللاجئين السوريين والمدنيين الذين كانوا موجودين خلال عمليات المداهمة، والذين تعرّضوا لانتهاكات واسعة موثّقة بالفيديو، لكن هذا التناول لم يكن بالطريقة الإيجابية، وبحسب التقرير، فإن "الإرهابيين هم من روّعوا الآمنين وقتلوهم ونكّلوا بهم، وأن قوات الجيش اللبناني قبضت على٣٣٧ شخصاً داخل المخيّمات، معظمهم كانوا على علاقة مع تنظيم داعش، وبعضهم مسؤولين في التنظيم".

وعلى غرار هذا التقرير، فإن معظم مانشيتات وعناوين الصحف المكتوبة، كانت تحاكي الفكرة ذاتها ولم تخرج عن سياسة "الجريمة الإعلامية" التي ارتكبها الإعلام المرئي اللبناني، ففي اليوم الثاني من الهجوم على عرسال امتلأت الصحف بعناوين تلغي وجود المدنيين وتُظهر ما حدث في عرسال على أنه معركة في أحد ميادين القتال لا بمنطقة مأهولة بالنازحين.

وعنونت صحيفة "النهار" اللبنانية "عيون جنودنا ... أغلى من تعليقاتكم وثرثراتكم!" حيث جاء هذا المانشيت رداً على الغضب ممّا فعله الجيش اللبناني بالنازحين.

وكانت هذه الصحيفة ذاتها قد نشرت مقالاً عنصرياً ضد اللاجئين السوريين في لبنان، قبل يومٍ واحدٍ فقط من الهجوم على عرسال قالت في عنوانه "السوريون يتزايدون.. اللبنانيون يتناقصون".

الأسوأ

من جهة أخرى فقد كانت التحليلات الإعلامية أشد وطأة مما فعله التناول الفعلي الخبري، فعلى إحدى الشاشات الأجنبية خرجت الكاتبة الصحافية اللبنانية ثريا عاصي المعروفة بقربها من ميليشيا "حزب الله" ونظام الأسد لتحلّل المداهمة في عرسال قائلةً: "إن بلدة عرسال مُحتلّة من اللاجئين أو بصورة اللاجئين" مؤكّدةً أن مخيّمات عرسال تحتوي على عناصر من داعش وعناصر من جبهة النصرة الذين بايعوا داعش".

> الكاتبة الصحافية اللبنانية ثريا عاصي لم تنكر وجود أيادي لـ «حزب الله» في العملية، مقرّةً بحصول تعاون وتنسيق بين الجيش اللبناني والحزب في اقتحام عرسال.

ووصفت عاصي ما حصل في عرسال بأنه "أمر طبيعي بل أنه تأخّر وكان يجب أن يتم قبل هذه الفترة بكثير، لكنه لم يتم بسبب تأخّر وصول الدعم للجيش اللبناني" موضحةً أن منطقة عرسال هي المكان الذي خرجت منه السيارات المفخّخة التي فجّرت في بيروت والضاحية الجنوبية، وأن مخيّمات عرسال هي معسكر للإرهابيين طالما أنها خارج سلطة الدولة اللبنانية.

وفي تحليلها لم تنكر وجود أيادي لـ "حزب الله" في العملية، مقرّةً بحصول تعاون وتنسيق بين الجيش اللبناني والحزب في اقتحام عرسال، وهي فرضية تزيد من صحّتها الفيديوهات التي ظهرت عن عمليات التعذيب بحق اللاجئين السوريين والتي تظهر فيها بصمات ميليشيا حزب الله بشكلٍ واضح.

واعتبرت أن ترحيل مقاتلي المعارضة السورية وتهجيرهم إلى إدلب وتفريغ المناطق القريبة من حمص ودمشق هو "تطهير وحشد للإرهابيين في إدلب والرقة".

نديم قطيش والموقف الغريب

وفي خطوةٍ غير متوقّعة، ظهر الإعلامي اللبناني نديم قطيش، والمعروف بمناصرته للثورة السورية، على إحدى الشاشات اللبنانية في برنامج حواري حول عملية عرسال، ممتدحاً ومثنياً على الجيش اللبناني.

وفي معرض النقاش "الحار" مع مقدّم البرنامج قال قطيش: "إن الشخص الذي فجّر نفسه بعائلته وبالمدنيين وقرّر أن ينهي حياة ابنة أخته بهذه الطريقة، غير مهتم بأمن النازحين" مؤكّداً أنه يجب ألّا يكون هناك خطوط حمراء أمام الجيش اللبناني في التعامل مع هذا الملف الحساس.

وأضاف قطيش أن "الجيش اللبناني أمام مسؤولية كبيرة وهي مواجهة هذه الخطورة على أمن اللبنانيين واللاجئين"، وعندما سألته المحاورة حول مشاهد القتل والتعذيب التي ظهرت في مقاطع الفيديو من خلال الناشطين السوريين واللبنانيين أجاب قطيش أن "كل شخص لديه هاتف بمبلغ ٥٠ دولاراً وانترنت بمبلغ ٢٠ دولاراً أصبح قاضياً ومحقّقاً ومحامياً ومفتّشاً" واستطرد: "هل كان هناك أشخاص في المخيّمات فجّروا أنفسهم؟ إذا كان كذلك فهؤلاء إرهابيين، مبرّراً عمليات الإهانة والضرب ضد المدنيين بأنه "في أي مداهمة فإن جميع الموجودين ما عدا الأطفال هم مشتبه بهم" وهو ما أثار غضب النشطاء السوريين كون كلام قطيش يحاول تبرير جريمة الانتهاكات التي ارتكبها الجيش اللبناني ضد النازحين السوريين.

نظام "الفيميه"

عدنان عبد الله

لعلّ من الظلم بمكان أن يتم "تخليد" نظام الأسد في كتب التاريخ بوصفه "نظام البراميل" أو "نظام السارين" وحسب، فتلك الأوصاف المرتبطة بجرائمه وأدواره المبتكرة في القتل الجماعي تغيّب جانباً آخر من جوانبه الحصرية التي لا يشابهه ربما فيها إلا بعض الأنظمة ومن على شاكلته من الديكتاتوريات.

هكذا وبعد سنوات من التدمير بمساعدة مختلف الحلفاء من دول وميليشيات، يُحِيل النظام الكارثة السورية بطريقة غير مباشرة إلى "تجاوزات" المسؤولين الذين يُسيّرونَ المواكب الضخمة ويقطعون الطرق.

ومع أنه ليس جديداً على النظام ومخابراته إلهاء الشعب بهذه الأساليب، فإن إصراره على ممارسة هذه "الهواية" رغم الظرف الذي تعيشه البلاد وما تعانيه من كوارث بسبب الأسد وزمرته يعبّر عما هو أكثر من عادة أو هواية يختص بها النظام، فهي وكما هو واضح إحدى أسباب الحياة لعصابة لا يمكنها البقاء إلى إذا توفرت شروط أساسية يأتي في مقدمتها كثرة السجون والقمع المتواصل ووضع الجمهور يعيش في غيبوبة دائمة.

وخلال الأيام الماضية عاد النظام ليثبت مجدداً أنه لا يرى في سوريا سوى مسرح كبير يسعى لإدارته كما يشتهي. فبعد جلسة "وعظية" للحكومة السورية أعطى خلالها بشار الأسد توجيهاته بالابتعاد عن المظاهر المسيئة لـ "بعض" المسؤولين.

وبناءاً على أوامر الأسد فقد عممت وزارة الداخلية على قيادات الشرطة كافة لرصد أي مظهر مسيء والتعامل معه، وعليه فقد تم إزالة "الفيميه" (الزجاج الملون العازل) عن عدد من السيارات في عدة محافظات، طبقاً لما تناقلته وسائل إعلام النظام.

لكن هل يقتنع السوريون خصوصاً من يعيشون في مناطق النظام بهكذا ترهات تختزل مآسيهم بـ "فيميه"؟ بالتأكيد أن جزءاً كبيراً منهم إما ليس لديه الوقت لمتابعة هذه الأخبار نتيجة لهاثه اليومي خلف لقمة العيش، أوأنه يتابع لكنه يدرك بشكل بديهي أن لعبة النظام مستمرة. لكن من قال أن النظام سعى يوماً إلى الإقناع؟

تَعلّم الماكينة الإعلامية للنظام ودوائره المخابراتية التي تحيك الشائعات والأخبار أن الشعب لم يكن سابقاً ولن يكون اليوم بعد كل ما حدث، مهيئاً لتقبّل هذا الهراء بوصفه وجبة مستساغة لعقل سليم. لكن طالما أنها تعرف ذلك فهي ستواصل الاشتغال على ما هو رمزي (الفيميه يعبر عن الهيبة وتجاوز القانون) وإهمال ما هو جوهري ومعاش كتلك التغييرات والإجراءات التي تحفظ حياة الإنسان السوري وكرامته. ويتمثل السبب الفعلي لاستمرار هذا الأسلوب بكون النظام لا يقتصر على إشاعة إنجازاته بحق "الفيميه" بشكل رسمي باهت وممل، بل يحيطها بأجواء درامية تحوّل الأمر من من مجرد تعليمات فارغة إلى "قضية" ذات أبعاد أو لنقل مسلسل يحوي حبكة وخط صراع واضح مع مجموعة من الممثلين والكومبارس.

بهذه الطريقة لم تكن التعليمات بإزالة "الفيميه" لتمرّ دون ضوضاء، فانبرى أبطال من شاكلة الفنان "علي الديك" ورئيسة مجلس الشعب "هدية عباس"، والعضو البرلماني الآخر "نجدت أنزور" كلٌّ حسب الدور المعطى له في هذه التمثيلية، أو حسبما تبرّع وارتأى.

وبدخول "الديك" في المشهد أصبح لدينا خط درامي أول إثر شيوع خبر يفيد بأنه تشاجر مع شرطي مرور وأخذ سيارته ومسدسه والروسية التي يحملها بموافقة أمنية وبدأ بشتم النائب. طبقاً لما ذكره إعلام النظام.

وهنا أصبح لدينا مشهد جديد من التحدي، وعليه فقد انطلقت التأويلات وراحت الأقلام تكتب وتتساءل إن كان تعميم رئيسة مجلس الشعب سيفتح الباب أمام جهات حكومية أخرى بالحذو حذوها، وهل سيعد هذا الأمر تجاوزاً لتوجيهات الرئيس الأسد بطريقة غير مباشرة؟

مقالات وتحليلات كانت متوقعة و"ضرورية" لزيادة التشويق في هذا العرض الحيّ، لكن اللمسة الاحترافية جاءت أخيراً من نائب رئيس مجلس الشعب؛ المخرج الخبير بشؤون الدراما وخصوصاً الفنتازيا، نجدت أنزور. فعلى سبيل التنويع وزيادة الإثارة كما يظهر، حاول أنزور خلق حالة من الشد والجذب عبر اتخاذ موقف مغاير لما صدر عن "عباس" وهو ما من شأنه ان يرفع من قيمة القضية الأساسية: "الفيميه" وتضخيمها. وانتقد أنزور ضمنياً إثارة رئيسة المجلس لموضوع الفيميه للحصول على الموافقة لاستخدامه، معتبراً أن ذلك لا يعبّر عن رأي كل الأعضاء، ومشدداً على ضرورة أن يكون أعضاء المجلس أنموذجاً في تطبيق القوانين ومثالاً يحتذى به للمواطنين.

بهذه الطريقة صنع النظام ورجالاته، في مختلف المواقع والمؤسسات، من اللاشيء شيئاً، وبهذه الطريقة سيبقى نظام الأسد يهرب من حقائق القتل والتهجير والتخريب عبر نفخ "البالونات" وإشغال الناس بها.

صدى افتراضي

Azzam Amin

بالمختصر المفيد:

أنا، أولاً وأخيراً، سوري وإنتمائي سوري ولا يمثّلني إلّا من كان إنتماؤه الأول والأخير سوري وسأدافع عن دستور وطني سوري شامل، أما الإنتماءات الأُخرى فهي تفاصيل فرديّة خاصة لا تهمّني بشيء.

Omar Kaddour

الدستور السوري الوحيد الذي أحترمه هو الذي يعتبر كل سوري أكثرية.

Ibrahim Aljabin

عمولة صفقة سلاح واحدة تشتري خمس ثورات «مزيفة» بمفكريها وناشطيها وصحفييها. لكن ألف صفقة لا تشتري ثورة حقيقية ولا أناساً حقيقيين. ليس بعد، ما زال الشعب رقيباً حسيباً.

مصعب الجندي

يوم قادم نطلق فيه اسم الذكريات على حزننا. . ولكن ، ويل لنا إن لم نعد جوابا لموؤدة سوف تسألنا. .....مستمرون

Rashed Satouf

بعيدا عن السياسة ..
في حدا عم يطلب منا إنّو نظل ساكتين على قتل المدنيين من أهلنا بالرقة لان الحرب على الإرهاب حرب مقدسة وينبغي التغاضي عن انتهاكها للقوانين والشرائع الانسانية التي انتهكها الإرهاب !!! ..
الأسوأ من ذلك كله أن هذا الحدا لا يريدنا حتى أن نصرخ وجعا !!؟؟...

Mustafa Aljaradie

الفيسبوك الرقاوي كلو تعازي وتذكارات للغياب، الرحمة لمن قضى .. الرحمة لمن بقي.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

إحدى دول اللجوء الأوروبية

قيل الصمت عن الجاهل أسوء ما يمكن أن تعاقبه به، لأنك إن جادلته غلبك بجهله كما قيل، فيما يعد الجهل المنتشر كالوباء في هذا العصر من أخطر ما قد نمر به عبر جميع مراحل أمتنا الثكلى.

الحل السابق:

أحمد شوقي

ا	ل	ص	م	ت	ه	ا	ق	ب	ه	ل	ء
ل	ا	ص	ل	م	ل	ل	ي	ق	ا	ا	و
ج	خ	ع	ج	ا	ن	ا	ا	ب	م	ن	س
ا	ط	ل	ه	ا	م	ك	ن	ج	ت	ك	ا
ه	ر	ا	ل	ق	د	ع	ي	ه	ن	ا	ا
ل	ا	ن	ع	ي	ف	م	م	ل	ا	ل	ل
ن	ك	م	ي	ل	ي	ن	ه	ه	ن	ث	م
غ	ف	ل	ح	ا	ر	م	ذ	م	ب	ك	ن
ل	ي	ي	ع	ر	م	ن	ا	ا	ه	ل	ت
ب	م	ق	ب	ه	ب	ع	ي	م	ج	ى	ش
ك	ا	د	ر	ء	ا	ب	و	ل	ا	ك	ر
ج	ا	د	ل	ت	ه	ا	ت	م	ص	ل	ا

الكلمات المتقاطعة

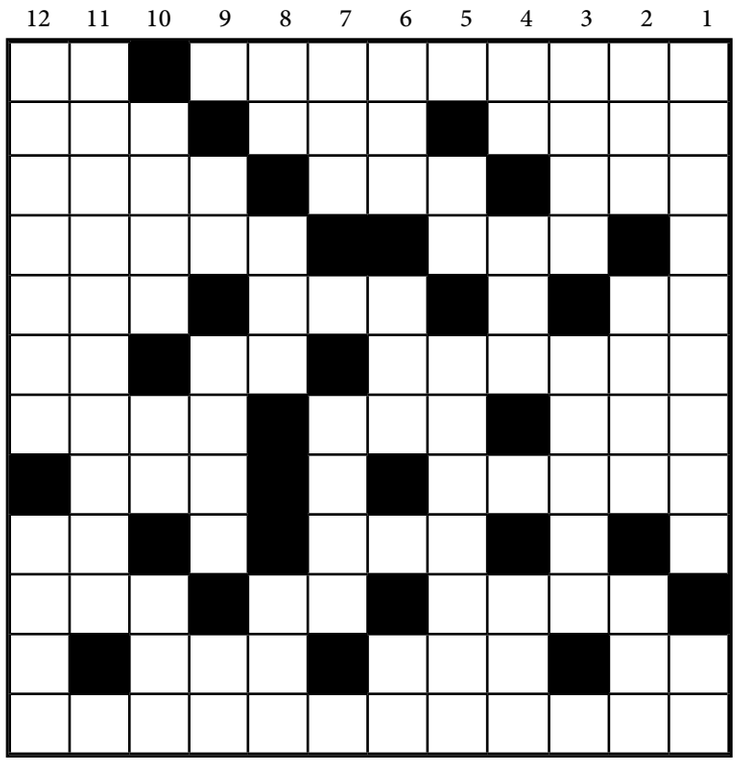

أفقي:
1. لاعب كرة قدم سوري ـ للنهي
2. اعطف ـ صمم ـ صبغة (معكوسة)
3. من الكواكب ـ اشعل ـ ازعج
4. تنقص ـ دولة أوروبية
5. جواب ـ تحمل ـ فشل
6. مدينة في ريف حلب ـ ود ـ متشابهان
7. بالغ ـ أشّر ـ طلاء
8. يزاول ـ يعبر
9. ذعر ـ شاطئ
10. منفي ـ اكتمل ـ هزل
11. حاجز (معكوسة) ـ ظهر ـ للتعجب
12. سيف الله المسلول

عمودي:
1. مغني وملحن لبناني ـ في الوجه (معكوسة)
2. لهو ـ عملة عربية ـ مسح
3. نزهة ـ يرصد
4. والدة ـ جمدت ـ مملوك
5. تفسير ـ النفق تحت الارض
6. وادي في جهنم ـ تمثال ـ متشابهان
7. في الدفتر ـ فترة زمنية
8. عبر ـ سعادة ـ انحراف
9. أذى ـ احتياطي ـ حرف عطف
10. طنان (معكوسة) ـ غم ـ سئم
11. لاعب شهير في الدوري الاسباني
12. مدينة في دمشق ـ اسم علم مذكر

الحل السابق

أفقي
1. أحمد السقا ـ في
2. لاح ـ لقب ـ لامع
3. يتابع ـ وله
4. نمل ـ صبر ـ ١١
5. لا ـ رنة ـ ملم
6. حلقة ـ سماحة
7. وطواط ـ يردم
8. داسيا ـ تتفاخر
9. وورد ـ عنجر
10. ديلاوير ـ يتل
11. أنساب ـ ود
12. بان ـ العار

عمودي
1. إلين لحود ـ درب
2. حاتم الطائي
3. محال ـ قوس ـ لان
4. تايوان
5. العصر ـ طاووس
6. قل (معكوسة) ـ بند ـ رياح
7. سبورة ـ يتدرب
8. سرت
9. الهام مدفعي
10. الأمانة
11. فم ـ مح ـ خجلوا
12. يعيب ـ تضرر ـ رد (معكوسة)

سودوكو

			6	1	8	9		3
	8			3	5		1	
				4			7	
2						3	5	8
		3	5	2	6	4		
4	5	9						6
	4			6				
	9		4	5			6	
1		2	8	7	9			

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

الحل السابق

3	2	1	4	7	8	5	6	9
4	9	8	5	6	3	2	1	7
6	5	7	1	9	2	3	4	8
5	4	6	2	1	7	8	9	3
9	7	3	8	5	4	6	2	1
8	1	2	9	3	6	7	5	4
7	8	9	6	2	1	4	3	5
2	3	5	7	4	9	1	8	6
1	6	4	3	8	5	9	7	2

سَجِّل عقد زواجك
والحفاظ على نسب أطفالك

صفحة **سجل** على فيس بوك

facebook.com/**SajjelSYR**

سَجِّل

مديرية الشؤون المدنية بحلب

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

"مليونان" وثائقي تركي يروي معاناة اللاجئين السوريين

يستعد الفيلم الوثائقي التركي "مليونان"، الذي يجسد مأساة السوريين الفارين من بلادهم إلى تركيا، للمشاركة في مسابقات "المهرجان الدولي للفيلم والسيناريو ReelHeART"، الذي سينظم في كندا.

وينافس الفيلم الوثائقي الذي يروي أوضاع السوريين اللاجئين بجميع جوانبها، في فئة "أفضل فيلم وثائقي" بالمهرجان في مدينة تورونتو.

ويجري عرض الفيلم في دور السينما بتورونتو، خلال الفترة ما بين ٣-٨ تموز المقبل.

وفيلم "مليونان" من إخراج الفنان "أونور مهاما"، وإنتاج "دارين براتكا"، والموسيقار "عمر فاروق". وفي حديثها لوكالة لأناضول، أوضحت براتكا، أن الهدف من الفيلم هو نقل مأساة السوريين للعالم ، ولفت انتباهه عبر الفن. وقالت: "إن تركيا خُذلت وتُركت بمفردها في مواجهة مشاكل اللاجئين، التي كان ينبغي على العالم برمته معالجتها". وأضافت: "نحن قمنا بكل ما في وسعنا من الناحية الفنية، ونأمل أن تصل رسالتنا المنشودة إلى العالم".

"البعوض المحارب" لمكافحة أمراض وبائية في الصين

أعلنت الصين أنها تمتلك أكبر مصنع في العالم لإنتاج نوع من البعوض يعرف باسم "البعوض المحارب"، بإمكانه مكافحة الأوبئة العالمية مثل فيروسي "زيكا" و"حمى الضنك".

وذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية "شنخوا"، أن المصنع يقع في مقاطعة قوانغدونغ جنوبي البلاد، ويقوم بإنتاج بعوضة "الزاعجة" (Aedes) المهندَسة وراثياً.

وأضافت أن هذا النوع الناقل لفيروسي زيكا وحمى الضنك تمت هندسته وراثياً ليكون حاملاً لبكتيريا تدعى "وولباتشيا" تجعل ذكور البعوض عقيمة، ولذلك فإن إناث البعوض التي سيتزاوجون معها ستضع بيضاً غير مخصب وبالتالي تقف دورة انتشار المرض.

وتم اختيار قريتين من أجل نشر هذا النوع من البعوض، فيما تواصل الأوساط التعليمية وقواعد البيانات الأساسية عمليات جمع المعلومات.

وقال شي تشي يونغ، رئيس مركز الأوبئة المشترك لجامعة صون يات صن الصينية وجامعة متشغان الأميركية "إن تقليل أعداد البعوض الحاملة للفيروسات يعتبر الطريقة المباشرة المثلى لكبح احتمالات انتشار فيروسات مثل زيكا وحمى الضنك".

بدوره، قال ليو تشي يونغ من المركز الصيني للوقاية ومراقبة الأمراض الوبائية "إن توفير لقاحات لعلاج زيكا وحمى الضنك ما زال أمراً بعيد المنال حتى الآن".

وأضاف أن أكثر لقاح فعالية لعلاج "حمى الضنك" حالياً تبلغ فعاليته نسبة ٦٠٪، مبينا أن الطرق التقليدية -ومنها المبيدات الحشرية- تؤثر سلبياً على البيئة.

وتنتقل عدوى فيروسي حمى "زيكا" و"الضنك" إلى الإنسان عادة عن طريق لدغة بعوضة "الزاعجة"، ويكتسب البعوض الفيروس عادةً عندما يمتصّ دم أحد المصابين بالعدوى، وبعد مرور فترة الحضانة التي تدوم ٨-١٠ أيام، يصبح البعوض قادراً -أثناء لدغ الناس وامتصاص دمائهم- على نقل الفيروس طيلة حياته.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن حمى "الضنك" تظهر في أكثر من مئة بلد حول العالم، وتصيب نحو ٣٩٠ مليون شخص سنوياً، وتقتل أكثر من ٢٢ ألفاً حول العالم سنوياً، غالبيتهم من الأطفال.

ويظهر المرض في المناطق المدارية في قارات أميركا الجنوبية وأفريقيا وآسيا، ومن الممكن أن يهدد ٢,٥ مليار نسمة.

وفي شباط الماضي، أعلنت المنظمة أن نحو سبعين دولة ومنطقة سجلت حالات إصابة بفيروس "زيكا" منذ عام ٢٠١٥.

اكتشاف برج من الجماجم البشرية في المكسيك

اكتشف علماء الآثار برجاً من الجماجم البشرية تحت الأرض في قلب مدينة مكسيكو سيتي مما يطرح أسئلة جديدة حول ثقافة التضحية بأرواح البشر في إمبراطورية الأزتيك، إذ إنه احتوى على جماجم نساء وأطفال.

وكشف العلماء النقاب عن أكثر من ٦٥٠ جمجمة مطمورة في حجر جيري وآلاف من القطع العظمية في الصرح الأسطواني قرب موقع معبد "تمبلو مايور" أحد المعابد القديمة الرئيسية في مدينة تينوتشتيتلان، عاصمة الأزتيك التي أصبحت فيما بعد "مكسيكو سيتي".

ويُعتقد أن البرج جزء من تقليد يعرف باسم تزومبانتلي، بلغة الأزتيك العتيقة، ويقوم على وضع جماجم بشرية على طبقات لبث الرعب في قلوب الغزاة الإسبان.

ويسرد المؤرخون كيف كانت رؤوس المقاتلين الأسرى تزين التزومبانتلي التي عثر عليها في عدد من حضارات أميركا الوسطى قبل الغزو الإسباني للمنطقة.

لكن الاكتشافات الأثرية في باطن مكسيكو سيتي القديمة والتي بدأت في ٢٠١٥ تشير إلى أن الصورة غير مكتملة.

وقال رودريجو بولانوس وهو خبير في علم الإنسان الطبيعي: "كنا نتوقع رجالاً فحسب، شباناً بطبيعة الحال، لأنهم مقاتلون، وبالنسبة لوجود نساء وأطفال فإنك تفكر في أنهم لم يخوضوا القتال، شيء ما حدث ولا نعرفه، إنه أمر جديد بالفعل".

ويبلغ قطر البرج الدائري ستة أمتار تقريباً ويقع في ركن بمعبد "ويتزيلوبوتشتلي" إله الشمس والحرب والتضحية الإنسانية في معتقدات الأزتيك، ولم يكشف بعد عن قاعدة البرج.

وقال راؤول باريرا، أحد علماء الآثار الذين اكتشفوا البرج إنهم عثروا حتى الآن على ٦٧٦ جمجمة وأن العدد سيرتفع مع استمرار الاكتشافات.

واشتهرت حضارة الأزتيك وغيرها من حضارات شعوب أميركا الوسطى بتقديم قرابين بشرية للشمس.

وحكم أباطرة الأزتيك رقعة واسعة من الأراضي تمتد من خليج المكسيك وحتى المحيط الهادي وذلك قبل الغزو الأسباني في الفترة بين عامي ١٥١٩ و١٥٢١.

فتى بريطاني أعلى ذكاء من آينشتاين وهوكينغ

سجّل فتى بريطاني من أصول هندية معدل ذكاء أعلى من اثنين من أبرز علماء الفيزياء في التاريخ، وهما الألماني ألبرت آينشتاين والبريطاني ستيفن هوكينغ.

ويُحدد قياس الذكاء المعياري عند ١٤٠ درجة، لكن الفتى أرناف شارما البالغ من العمر ١١ عاماً حصل على ١٦٢ درجة، وهي أقصى نتيجة يمكن تحقيقها في الاختبارات المكتوبة.

وتفوق شارما بنقطتين كاملتين على كل من عالم الفيزياء النظرية الألماني المولد آينشتاين، وعالم الفلك البريطاني الشهير هوكينغ.

واجتاز أرناف شارما -وهو من مدينة ردينغ في إنجلترا- اختبار الذكاء المعروف بصعوبته دون تحضير مسبق، ودون أن يدرك الكيفية التي سيكون عليها الامتحان قبل الجلوس لأدائه.

وقال شارما لصحيفة إندبندنت البريطانية بثقة إن "الاختبار الذي تنظمه جمعية منسا الدولية من الصعوبة بحيث لن يستطيع كثيرون اجتيازه".

وأضاف "اختبار الذكاء استغرق مني نحو ساعتين ونصف الساعة، وجلس معي سبعة أو ثمانية أشخاص، كان من بينهم طفلان والبقية من البالغين".

وأكد شارما المنحدر من أصول هندية أنه لم يكن قلقاً قبل جلوسه للامتحان، قائلاً "لم أقم بأي تحضير أبداً لكنني لم أكن متوتراً، عائلتي فوجئت لكنها سُرّت كثيراً عندما أخبرتها بالنتيجة".

يقول أرناف شارما إن هواياته المحببة إلى نفسه هي برمجة الحاسب وممارسة رياضة الريشة والعزف على البيانو والسباحة والمطالعة، كما أنه يتمتع بدراية غير عادية بالأماكن الجغرافية فهو يعرف أسماء كل عواصم العالم.

وتعتبر جمعية منسا الدولية -التي أُنشئت عام ١٩٤٦- أشهر وأقدم مؤسسة تقبل في عضويتها الأفراد ذوي نسبة الذكاء المرتفعة، وتنتشر فروعها في ثمانين دولة حول العالم، وتضم في عضويتها أكثر من مئة ألف شخص، وهي تشرف وتصادق على اختبارات الذكاء.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع